مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

# ثَقَافَةُ البَحرِ بَينَ الثَّابِتِ وَالمُتَغَيِّرِ
# مَلاَمِحُ التَّجدِيدِ الجُزئِيِّ فِي الإِطَارِ الشَّكلِيِّ لِلقَصِيدَةِ البَحرِيَّةِ المُعَاصِرَةِ

**أ.م.د. أحمد يوسُف عِزّت**

**أستاذ الأدب العربي الحديث المساعد، بكلية الآداب، جامعة بورسعيد**

**ahmed.yousef@arts.psu.edu.eg**

**Dr.ahmedyosefezat@outlook.com**

**ملخص البحث**:

يُعالج هذا البحث قضية تجديد الشكل في القصيدة المصرية المعاصرة، ولا سيما القصيدة المتأثرة بثقافة البحر، في ضوء التوتر الخلاق بين الثابت والمتغير. وقد انطلق الباحث من فرضية مفادها أن للبحر حضوره الرمزي والثقافي العميق في الوجدان الشعري المصري، وأن هذا الحضور أفرز بنية شعرية شكلية جديدة تتكئ على مفهومات التجدّد الجزئي داخل الإطار الشعري.

- **الفكرة والموضوع**:

تتركز الفكرة الأساسية في تتبُّع ملامح التجديد الجزئي في الإطار الشكلي للقصيدة البحرية، من خلال دراسة نماذج شعرية معاصرة لعدد من الشعراء المصريين المتصلين بالبحر جغرافيًّا وثقافيًّا. وتتجلى أهمية هذا التناول في الكشف عن أثر ثقافة البحر في تطويع الإطار الشعري وإعادة صوغه، بما يُتيح للقصيدة التحرُّر من القوالب التقليدية، مع الحفاظ على جوهرها الفني والوظيفي.

- **المنهج**:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي النقدي، مع توظيف أدوات تحليل النصوص الشعرية في ضوء رؤية شكلية دلالية متقدمة، تستلهم تنظيرات (كلايف بِل) في الشكل الفني، ومفاهيم (الشكلية الدالة)، إلى جانب الرؤية الثقافية الأنثروبولوجية، التي تربط النص بالشروط الاجتماعية والثقافية المنتجة له.

- **الهدف**:

**يسعى البحث إلى:**

١. إبراز مرونة القصيدة المصرية المعاصرة وقدرتها على التطور الشكلي.

(ISSN: 2536 - 9555)

٢. تحليل مظاهر التحول الثقافي والفني في بنية القصيدة المتأثرة بالبحر.
٣. الإسهام في بناء وعي نقدي جديد بـ (ثقافة البحر) بوصفها رافعة إبداعية.
٤. ترسيخ أهمية التفاعل الجدلي بين الشكل والمضمون في الأدب الحديث.

- **الرسالة**:

ينطوي البحث على رسالة جوهرية فحواها أن القصيدة المعاصرة– وخصوصًا البحرية– قد تمكنت من تجاوز رتابة الشكل التقليدي عبر تجديدات جزئية دقيقة، تمثل حركة جمالية واعية نحو المستقبل، دون القطيعة مع التراث. كما يؤكد أن ثقافة البحر ليست مجرد خلفية موضوعية، بل قوة مولِّدة للشكل الشعري ذاته، ترتبط بوعي الشاعر، ومخزون البيئة، وديناميات التلقي.

**Abstract:**

This study explores the partial formal renewal in contemporary Egyptian poetry, particularly within sea-inspired poems, through the lens of the dynamic interplay between the fixed and the mutable. The research is grounded in the premise that the sea holds a profound symbolic and cultural presence within the Egyptian poetic imagination, and that this presence has contributed to the emergence of new formal structures that allow the poem to transcend traditional molds while preserving its core aesthetic and functional essence.

**Theme and Subject**

The central theme of the study lies in tracing the features of partial renewal in the formal structure of contemporary maritime poetry, through an analytical engagement with selected poetic works of modern Egyptian poets—those geographically or culturally connected to the sea. The significance of this inquiry stems from its revelation of how marine culture has informed and reshaped poetic form, enabling contemporary poems to evolve artistically without severing their classical roots.

**Methodology**

The study employs a descriptive-analytical and critical methodology, integrating close textual analysis with theoretical insights drawn from Clive Bell's concept of "significant form", as well as from anthropological and cultural theories that link literary

expression to societal and environmental contexts. The analysis focuses on the aesthetic dimensions of form while recognizing its interdependence with meaning.

**Objectives**

**The research aims to:**

1- Demonstrate the flexibility and adaptability of contemporary Egyptian poetry.
2- Analyze the formal transformations triggered by maritime cultural influence.
3- Contribute to the critical discourse by emphasizing the sea as a generative cultural and aesthetic force.
4- Affirm the vital dialogue between form and content in modern literary expression.

**Thesis Statement**

The study posits that contemporary poetry—particularly sea-themed verse—has succeeded in moving beyond the monotony of traditional forms through carefully crafted partial innovations. These stylistic evolutions represent a conscious aesthetic progression rather than a rupture with the past. Moreover, the research asserts that the sea is not merely a thematic backdrop, but a formative force in shaping poetic structure, tied to the poet's consciousness, cultural geography, and artistic sensibility.

## البحث

إِنَّ القَرِيضَ هُوَ المُنشِيءُ وَالصَّائِغُ التَّخيِيلِيُّ لِمَسِيرَةِ وَحَيَاةِ البَشَرِ[١]، وكما أَثبَتَ البحاثَةُ وجَهَابِذَةُ النقدِ، قائلينَ إن: "**القَصِيدَةَ العَرَبِيَّةَ التَّقلِيدِيَّةَ هِيَ قَصِيدَةُ العَبقَرِيَّةُ الرَّتِيبَةُ. وَلأَنَّهَا تَتَمَتَّعُ بِعَبقَرِيَّةٍ إِبدَاعِيَّةٍ مِن وَرَاءِ رَتَابَتِهَا الظَّاهِرِيَّةِ؛ فَإِنَّهَا تَمتَلِكُ تَنوِيعَاتٍ فَنِّيَّةً، وَرَوَابِطَ مُنسَجِمَةً، وَهَذَا مَا مَكَّنَ لَهَا مِن الاستِمرَارِ حَتَّى الآنَ؛ لاَسِيَّمَا وَأَنَّهَا تَحَلَّت بِنِظَامٍ كلاَسِيكِيٍّ، انسَجَمَ مَعَ الذَّوقِ الفِطرِيِّ لِلعَرَبِيِّ انسِجَامًا مُوسِيقِيًّا وَنَفسِيًّا، إِضَافَةً إِلَى أَنَّهَا حَمَلَت مُمَارَسَاتِهِ الحَيَاتِيَّةَ، وَعَبَّرَت عَن ذَاتِهِ بِغِنَائِيَّةٍ**

[١] يُرجَع، د. محمد السيد العيسوي، الشعر مفتتح الإنسانية، دار الحوار، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠٠٣م، ص: (٤١).

(ISSN: 2536 - 9555)

**وَمَوضُوعِيَّةٍ؛ فَسَكَنَ أَبيَاتَهَا الشّعرِيَّةَ وَكَأَنَّ القَصِيدَةَ خَيمَتُهُ الفَنّيَّةُ المُفَضَّلَةُ**"[٢]. ولذلك؛ فإن جَمهَرَةَ النُّقَّادِ قد ذَهَبُوا إلى اعتبار: "**الكَلاَم الشّعرِي العَرَبِي كَانَ خَاضِعًا لِمِيتَافِيزِيقِيَّةِ البِدَايَةِ وَالنّهَايَةِ؛ بَعدَ أَن قَعَّدَهُمَا قَالَبٌ وَاحِدٌ، تَتَوَحَّدُ فِيهِ الوَقفَاتُ الإِيقَاعِيَّةُ وَالنَّحوِيَّةُ وَالدّلاَلَيَّةُ. وَمِن ثُم توافَقَ الزَّمَانُ الأَوحَدُ مَعَ النَفَسِ الأَوحَدِ دَاخِلَ القَصِيدَةِ؛ مِمَّا جَعَلَ الشّعرَ غِنَاء يَنبَنِي إِيقَاعُهُ عَلَى النَّمَطِيَّةِ وَالتَّكرَارِ**"[٣]. وبِهَدي مما سبق؛ فإن الباحث سيحاول (في ثنايا دراسته البحثية النقدية) أن يُنَقِّبَ عَن مُحَاوَلاَتِ القَصِيدَةِ المُعَاصِرَةِ، الخُرُوج عَلَى النَّمَطِيَّةِ التَّقلِيدِيَّةِ فِي إِنشَاءِ القَصِيدَةِ، والتي لا ترتبط (في الحقيقة) بالقصيدة المصرية، أو العربية وحدها، وإنما هي (قولاً واحدًا) مُشتَرَكٌ إِنسَانِي أَسَاسِي: "**العَودَةُ إِلَى المَاضِي، أَو تَكرَارُ المَاضِيَ، لَيسَت ظَاهِرَةً خَاصَّةً بِالعَالَمِ العَرَبِيّ... إِنَّهَا ظَاهِرَةٌ إِنسَانِيَّةٌ**"[٤]. إذ إن ثُلَّة من الباحثين، قالوا إنه: "**كَانَ ضَرُورِيًّا أَن تَعُودَ المُحَاوَلاَتُ القَدِيمَةُ الجُزئِيَّةُ الشَّكلِيَّةُ لِتَجدِيدِ الإِطَارِ**"[٥]. وتأسيسًا لما سبق؛ فإن الباحث قَد شَرَعَ يدرسُ القصيدةَ المِصرِيَّة المعاصرة، من خلال محاولات التجديد الجزئية في الإطار أو الشكل. وكما قال جَمهَرَةُ النُّقَادُ: "**إِنَّ الإِطَارَ، هُوَ الصُّورَةُ المَرئِيَّةُ لِلقَصِيدَةِ**"[٦]، أو الصورة الشكلية التي تبدو معها القصيدة، مُمَارَسَةً

---

[٢] د. بِلقَاسِم دَكدُوك، التطور الشكلي للقصيدة العربية، قراءة في الثورة على الثبات والتكرار، مجلة مقاليد (مجلة علمية مُحَكَّمَة، تصدر عن مَخبَرِ النقد ومصطلحاته، التابع لكلية الآداب واللغات، بجامعة وَرقَلَة)، الجزائر، العدد: (٦)، ٢٠١٤م، ص: (٣٤).

[٣] محمد بنيس، بيان الكتابة، مجلة الثقافة الجديدة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، العدد: (١٩)، ١٩٨١م، ص: (٤٥).

[٤] أدونيس عقل، الثابت والمتحول (بحث في الإبداع والاتباع عند العرب)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، سلسلة: (ذاكرة الكتابة)، العدد: (١٧٣)، الجزء الأول، ص: (٤٠).

[٥] د. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)، دار الفكر العربي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط٣، ٢٠١٣م، ص: (٦٢).

[٦] د. خالد إبراهيم الماكري، الإطار الشعري وآفاقه، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٦م، ص: (٣٨).

قَابِلَةً للتجديدِ[٧]. والتجديد في إطار القصيدة: "**يَشمَلُ أَيَّ تَغيِيرٍ إِجرَائِيٍّ أَو وَظِيفِيٍّ، يَطرَأُ عَلَى القَصِيدَةِ**"[٨]. ولقد اختار الباحث مفهوم **(التَّجدِيد الجُزئِيّ)**[٩]، والذي استقى فَحوَاهُ من رؤية خاصة، لملامح التجديد في القصيدة المعاصرة. فلقد حاول الباحث استخلاص ملامح التجديد الجزئي، مُنصَرِفًا (هَونًا مَا) إلى البحث في العوالم الشكلية للقصيدة، التي تشمل: **المفردة في القصيدة وسياقاتها الشعرية، ولغة التعبير عن الأفكار، والصورة الشعرية المدهشة...** إلخ[١٠]. ذلك أن كبار النقاد، قد تحدثوا عن البحث في الشكل الفني للعمل الإبداعي، قائلين: "**لذا يؤكد (بِل) أن التذوق الفني الصحيح، ينبغي أن يقع على الشكل**"[١١]. ولا يَحسَبَنَّ أحدٌ من القُرَّاء الأحباء، أن الانصراف إلى الشكل، معناه إقصاء المضمون، اكتفاء بالصورة السطحية للنص: "**يظن بعض الناس، ممن يلقون الكلام على عَوَاهِنِهِ، أن الشكلية تعني صَدَارَةَ الشكل، أي شكل، على المضمون. ويتوهمون أن الشكلية، هي التركيز على الزخرف والزينة والقوالب الخارجية، دون اكتراث كبير بالمعنى والوظيفة... وليت النقاد وفلاسفة الفن، قد تعارفوا على تسمية (نظرية بِل) الشكلية الدالة، بدلا من الشكلية؛ ذلك أن الشكل الذي أَلَحَّ عليه (بِل)، هو الشكل الدال**"[١٢]. فإن الباحث يعني ببحثه في المنظور الشكلي للقصيدة المصرية المعاصرة، فحوى ما طرحه **(كلايف بِل)** من مَفهُومَات (الشكلية الدالة)، أو الشكل الذي يَتَكَاتَفُ مع المضمون، والإطار الذي يحتوي صورة شعرية مَائِزَة: "**أما أن تَستَلفِتَنَا المُشَابَهَةُ، وتصرف**

---

[٧] يرجع، السابق، ص: (٤١).

[٨] السابق، نفسه.

[٩] يرجع، د. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، ص: (٦٢).

[١٠] يرجع، د. السيد غالب، الشعر العربي الحديث (مسائل وقضايا)، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط١، ٢٠١٢م، ص: (٥٢).

[١١] يرجع، كلايف بِل، الفن، نقله إلى العربية: د. عادل مُصطَفَى، راجعه وقدم له: د. مِيشِيل مِيتيَاس (أستاذ الفلسفة وعلم التاريخ)، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠١٣م، ص: (٢٨).

[١٢] يرجع، السابق، ص: (٣٠).

(ISSN: 2536 - 9555)

**انتباهنا عن العلاقات الشكلية، فنحن بنفس الدرجة، نكون قد أدرنا ظهرنا لعالم الفن، وطفقنا راجعين إلى عالم الحياة**"[١٣]. لقد وجد الباحث أن **(ثقافة البحر)**، تردد أصداءها (بطريقة عَمِيقَة، ومُتَدَرِّجَة، وخَلاَّبَة) في تضاعيف القصيدة المصرية المعاصرة؛ خاصة تلك القصائد التي أبدعها كتاب بَحرِيُّون (أو كتاب غير بَحرِيّين، لكنهم مَشغُوفُونَ بالبحر)، ينتمون إلى عوالم البحر، عبر وشائج جُغرَافِيَّة أساسية؛ مَنَحَت تجربتهم الشعرية طَزَاجَة مُتَجَدِّدَة، وبَرِيقًا نَصِّيًّا أخاذًا. والباحث يرى أن الغاية المُتَوَخَّاةَ من الدراسة البحثية، التي بين أيدي حضراتكم، تبرز في إثبات مُرُونَة القصيدة المصرية المُعَاصِرة، التي تأثرت بثقافة البحر، وكيف أنها قابلة (باستمرار) للتشكل والتطور (حسب مُعطَيَات[١٤]، ومُقتَضَيَات الوَاقِع المَعِيشِ). وإن الثقافة لهي سلوك اجتماعي، ومِعيَار مُعتَبَر وآكد من مَعَايِير الإنسانية[١٥]. وفي ذلك يقول العلماء: "**إن الإنسان مَحُوطٌ بالطبيعةِ، وبرفاقه من البشر. وإن الظروف الاجتماعية تعوق أو تثبت النزعات البدائية، التي وضعت تحت رعايتها... والحق أن تأثير هذه العوامل الطبيعية في الثقافة، بما فيها الفن، هو اليوم حقيقة عامة لا ريب فيها**"[١٦]. ولا يمكن عزل مفاهيم الثقافة عن البعد المجتمعي: "**فبما أن مجالات الحياة الاجتماعية كلها في تفاعل؛ فإنه من العسير، بل من المستحيل، أن نقوم**

---

[١٣] يرجع، السابق، ص: (٢٨).

[١٤] مصطلح (المُعطَيَاتُ) في الفلسفة والمنطق، يعني: القَضَايَا المُسَلَّمَة، التي يُتَوَصَّلُ بها إلى علم القضايا المجهولة. والمُعطَيات الأساسيَّة، هي: مجموعة من الظُّروف، التي تؤثِّر في (الحدث – الأفكار الأساسيَّة) المُتَّخذة بوصفها نقطة انطلاق.

[١٥] يرجع، د. سليم ناجي عبد اللطيف، الثقافة وتاريخ المجتمعات، دار آفاق للطباعة والنشر والتوزيع، جبل الحُسَين، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٥م، ص: (٢٥).

[١٦] توماس مونرو، التطور في الفنون (وبعض نظريات أخرى في تاريخ الثقافة)، الجزء الأول، نقله إلى العربية: محمد علي أبو درة، ولويس إسكندر جرجس، وعبد العزيز توفيق جاويد، وراجعه: أحمد نجيب هاشم، سلسلة: (ذاكرة الكتابة)، العدد: (١٦١)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠١٤م، ص: (٢٧٣).

**بعـزل هـذا الجانـب أو ذاك مـن الظـاهرة**"[١٧]. وتُعَدُّ الثقافـة مَفهُومًـا مَركَزِيًّـا فـي مَسَارِبِ[١٨] الأنثرُوبُولُوجيَا، ومَنَاطَاتِ الفِكرِ الإنسانِيّ[١٩]. يَشمَلُ مفهوم الثقافةِ، نِطَاقَ الظـواهرِ التـي تنتقلُ (جـيلا بعـد جيـل)؛ مـن خـلال فعـل المُمَارَسَـةِ فـي المجتمعـات البشرية: "**حيث ترتبط الحياة الاجتماعية، بتشكيل العناصر من الأكثر طيشا ونزقا، إلى الأكثر جدية. وذلك يتمثل في الجسد الذي يبنى، والمظهر الفردي الذي يعالج، وإنتاج الأفكار التي يتم السعي إلى تقديمها بشكل جيد، والمَنتُوج الصِّنَاعِي الذي يتم تجميله... ثمة هَمٌّ ثقافي، ومجهود تركيبي، يعتبر أن المنتوج والجسد والفكرة والبرنـامج... إلـخ عبـارة عـن شـمولية، أو أنهـا أيضـا لا يمكـن أن توجـد مـن دون شكلها**"[٢٠]. ويتضـح مَكنُونُ **(الثقافـة)** فـي الأشكال الفنيـة التعبيريـة، التـي تَرجَمَ بهـا الإنسانُ، منذ سِنِي حداثته الأولى، إمكانات وُجُودِهِ الحَتمِيّ عَلَى ظهرِ الكَوكَبِ. مثل: **المُوسِيقَى، والرَّقصِ التَّعبِيرِيّ، والطُّقُوسِ، والفُنُونِ والآدَابِ**[٢١]. وبالنسبة إلى علاقة الثقافة بـالفنون والآداب، فلقد قـال النُّقَادُ إن الإنسـان الأول: "**قـد وعـى أهميـة الأدب والفن، وفائدتهما في بناء حياتـه ومجتمعـه. فمنـذ الفجـر الأول للإنسـانية، اسـتخدم الإنسان الفن لتفسير العالم وتغييره وتقدمه، من تطوير لأدوات العمل إلـى أغنيـات**

---

[١٧] ميشيل مافيزولي، تأمل العالم (الصورة والأسلوب في الحياة الاجتماعية)، ترجمة: فريد الزاهي، المشروع القومي للترجمة، العدد: (٨١٢)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠٠٥م، ص: (٤٢).

[١٨] مَسَارِب من مَسرَب وسَرَبَ، والسَّرَبُ، هو: المسلك في خُفية. وفي كتاب الله العظيم، في سورة الكَهفِ، في الآيةِ الواحدة والستين، يقول رب العزة: {فاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحرِ سَرَبًا}، والمقصود من (سَرَبًا)، أي: المَسلَك الخَفِي.

[١٩] يرجع، د. سليم ناجي عبد اللطيف، الثقافة وتاريخ المجتمعات، ص: (٣٢).

[٢٠] ميشيل مافيزولي، تأمل العالم (الصورة والأسلوب في الحياة الاجتماعية)، ص: (٤٤).

[٢١] يرجع، كلايف بِل، الفن، الفصل الثاني: (الفن والحياة)، المبحث الثاني: (الفن والتاريخ)، فحوى ص: (١٢٩) وما بعدها.

(ISSN: 2536 - 9555)

**العمل الجماعية، ومن الأسطورة والأدب الشعبي إلى الشعر والملحمة**"[٢٢]. لقد عرف الإنسان الأول، بما لا يدع مجالا للشك: "**ضرورة الأدب والفن، ووظيفتهما في تقدم المجتمع الإنساني، والسيطرة على الطبيعة**"[٢٣]. لم يكن الأدب والفن ضربا من ضروب التَّسرِيةِ[٢٤] عن النفس، أو دفع الملل، وإنما كان حتما ضروريا: "**فإن رقص الإنسان الأول قبل الصيد كان مقدمة ضرورية للشعور بالقوة، ورسم الحيوان على الجدران كان وسيلة للتفوق على الحيوان، وكانت الأسطورة ضرورة لتفسير مظاهر الطبيعة الجبارة والخارقة**"[٢٥]. إن **(الثقافة)** لتَستَوعِب (استِيعَابًا بَيُولُوجِيًّا عَمِيقًا) مجموعة العادات والتقاليد والقيم المُجتَمَعِيَّة، التي تُبدِعُهَا: **المجموعات الإثنية، أو تَشَكُّلاَتُ القَبِيلَةِ وروابطها، أو الملامح المَعِيشَةُ لأمة من الأمم**[٢٦]، وفي ذلك يقول الباحثون: "**فالوراثة، والبيئة، والميل الفطري، والتنشئة، وعوامل النمو الباطني، والنمو الخارجي، لايزال معترفا بها كلها، تحت هذا الاسم أو ذاك، على أنها النوعان الكبيران من المُحَدِّدَات الثقافية**"[٢٧]. وتتمثل الثقافة، عند بعض الشعوب؛ سيما الشُّعُوب العَرَبِيَّة، في ملامح أعرافهم القَبَلِيَّة المَورُوثَة عن آبائهم، والتي تُعَدُّ بمثابةِ القَوَانِين الكبرى، التي تَضبِطُ مَسَارَات حياتهم، ونظام مُعتَقَدَاتِهِم[٢٨]. ومنه قول

---

[٢٢] أحمد محمد عطية، أدب البحر، مكتبة الدراسات الأدبية (٨١)، دار المعارف، القاهرة، جمهورية مصر العربية، التمهيد: (الأدب والبحر)، ط١، ١٩٨١م، ص: (٥).

[٢٣] السابق، نفسه.

[٢٤] تَسرَّى الشَّخصُ، أي: تكلّف السَّخَاءَ في نُبلٍ. وسَرَّى عَن قَلبِهِ، أي: أَذهَبَ عَنهُ الهَمَّ وَالحُزنَ، وسرَّى عن أخيه ورفيقه، أي: أزال ما به من هَمٍّ.

[٢٥] أحمد محمد عطية، أدب البحر، التمهيد: (الأدب والبحر)، ص: (٥).

[٢٦] يرجع، توماس مونرو، التطور في الفنون (وبعض نظريات أخرى في تاريخ الثقافة)، الجزء الأول، الفصل الثامن، المبحث الرابع، بعنوان: (الجنس والوراثة من حيث علاقتهما بالثقافة)، ص: (٢٦٨) وما بعدها.

[٢٧] السابق، ص: (٢٧٢).

[٢٨] يرجع، لورانس إ. هايرزون، وصمويل ب. هنتنجتون، الثقافات وقيم التقدم، ترجمة: شوقي جلال، المركز القومي للترجمة (طُبِعَ بمطابع مصر للطيران)، جمهورية مصر العربية، ط٢،

نفر من العلماء: "**وليس ثمة أحد ينازع، في أهمية الوراثة في الإنسان؛ بوصفه نوعا بيولوجيا... إن ثقافته تتحدد أساسا، بكل ما فيها من مواطن القوة والضعف، عن طريق مواهبه العضوية... وإلى هذا الحد لايزال ما أسماه (تِين) الجنس، جديرا بأن يعد أحد محددات التطور الفني**"[٢٩]. إن الثقافة (أيضا) تستخدم باعتبارها مصطلحا لوصف ممارسات معينة، داخل مجموعات فرعية من المجتمع، في إطار مفهوم الأنثروبولوجيا الثقافية[٣٠]. ومعنى الثقافة (لغة)، هو: التنقيح، والتهذيب. ومنه: **(ثَقِفَ السهمَ)**، أي: جعله حَادًّا ومَسنُونًا. وهو ما يعني مفهوم النَّفَاذِ إلى اللُّبِّ، واستِكنَاه العُمقِ الدَّفِين. والثَّقافة، هي مُجمَلُ العُلُومِ والمَعَارِفِ والفُنُونِ، التي يُطلَبُ الحَذقُ[٣١] فِيهَا. إن الأدب، كما قال الباحثون: "**متعة وضرورة، وعمل جمالي واجتماعي، يجمع بين العذوبة والفائدة، وبين الخاص والعام. ويستخدم اللغة استخداما إبداعيا منظما؛ غايته التعبير عن الإنسان الاجتماعي، والإنسان المطلق، والبحث في جوهر الحياة، واكتشاف العالم وفهمه، ودفع حركة التقدم**

---

٢٠٠٩م، فحوى ص: (١٩) وما بعدها. ويرجع (أيضًا)، د. حسين الحاج حسن، الأسطورة عند العرب في الجاهلية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الحمراء، بيروت، لبنان، طبعة مزيدة، ١٩٩٨م، الباب الثالث، مبحث عنوانه: (تأثير البيئة على تفكير الإنسان)، ص: (١٧٠) وما بعدها.

[٢٩] توماس مونرو، التطور في الفنون (وبعض نظريات أخرى في تاريخ الثقافة)، الجزء الأول، ص: (٢٧٢، ٢٧٣).

[٣٠] يرجع، السابق، ص: (٣٤٤) وما بعدها. ويُرجَع (أيضًا)، إيف ميشو، جامعة كل المعارف (ما الثقافة؟)، الجزء السادس، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة (طُبِعَ بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية)، جمهورية مصر العربية، العدد: (١٠١٨)، ط١، ٢٠٠٦م، مقالة عنوانها: (ثقافة وانتقال)، تأليف: مارك أوجي، ترجمة: د. هويدا إسماعيل، مراجعة: د. أمنية رشيد، فحوى ص: (٤١٧) وما بعدها. ويرجع (أيضًا)، دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: د. منير السعيداني، ومراجعة: د. الطاهر لبيب، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م، فحوى ص: (١٥) وما بعدها.

[٣١] الحَذقُ: المَهَارَةُ، ويقال: "حَذِق في صِناعَتِهِ"، أي أنه: ماهِرٌ فيها.

(ISSN: 2536 - 9555)

**الإنساني، واستشراف مستقبل أفضل**"[٣٢]. ولقد ألهم البحر، بوصفه مكونا (جُغرَافِيًّا– ثَقَافِيًّا)، الشعراء والأدباء، فإنه: "**عندما تحرك الإنسان إلى البحر؛ لاكتشاف الطبيعة، وواجه عالم البحر الغني بالعجائب المثيرة للخيال، من الأسماك إلى الحيتان، ومن الأمواج والعواصف والأنواء، إلى الشعاب والصخور المضيئة؛ أبدع الخيال الإنساني الأسطورة البحرية؛ لتفسير تلك الغرائب والعجائب الطبيعية**"[٣٣]. وكما قال (**لُوِيس هُورتِيك**)[٣٤] عن البحر وعلاقته بالأدب: "**إننا إذا سَايَرنَا الشَّوَاطِيءَ على غِرَارِ**

---

[٣٢] أحمد محمد عطية، أدب البحر، التمهيد: (الأدب والبحر)، ص: (٥).

[٣٣] السابق، ص: (٥، ٦).

[٣٤] د. لُوِيس إدمُوند جُوزِيف هُورتِيك، المؤرخ والأكاديمي الفني الفرنسي، المولود في الحادي والثلاثين من شهر كانون الأول ديسمبر، عام خمسة وسبعين وثمانمائة وألف للميلاد، والذي قَضَى في برُوسَاك، في الخامس عشر من آذار مارس، عام أربعة وأربعين وتسعمائة وألف للميلاد. عقب إكمال دراسته الثانوية في Collège de Cognac، ارتحل إلى باريس، ودخل المدرسة العليا (نُورمَال). عين بعد فترة وجيزة من عام اثنين وتسعمائة للميلاد، مدرسا بديلا للفنون، في مدرسة: (ليسيه هنري الرابع). من عام أربعة وتسعمائة إلى ستة وتسعمائة للميلاد، شغل هورتيك منصب (محاضر) في تاريخ الفنون، في مدارس بنات عدة؛ بما في ذلك: Lycée Racine، وLycée Lamartine. في منتصف عام ستة وتسعمائة وألف للميلاد، تم تعيينه مفتشًا مساعدًا للفنون الجميلة، بمدينة باريس. خلال فترة ولايته الأولى، حضر مؤتمرات في إنكلترا (١٩١١)، وأمريكا الشمالية (١٩١٢)، ثم شغل هُورتِيك منصب (المُفَوَّض العَام لِمَعرضِ الفَنِّ الفرنسِي)، في سَاو بَاولُو (١٩١٣). في العام التالي، وبعد وقت قصير من بداية الحرب العالمية الأولى، تمت تعبئته ضابطا في الجيش الفرنسي. أكسبته خدماته المتفانية جائزة: (Croix De Guerre). عند تسريحه من الخدمة العسكرية، عام ثمانية عشر وتسعمائة وألف للميلاد، استأنف مهامه الفنية، ولكن لمدة عام واحد فقط. وبفضل أطروحته الأكاديمية المبدعة، لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة الفنون، والخاصة بشباب تِيتيَان، والتي نُشرت أوائل عام تسعة عشر وتسعمائة وألف للميلاد؛ أصبح هورتيك أستاذًا لمادة (تاريخ الفن وعلم الجمال)، في مدرسة الفنون الجميلة العليا. وفي أوائل عام أربعة وعشرين وتسعمائة وألف للميلاد، عيين (مفتشًا عامًّا) لتعليم فنون الرسم بالزيت، وهو المنصب الذي شغله حتى عام أربعين وتسعمائة وألف للميلاد، انتخب عضوا بارزا في أكاديمية الفنون الجميلة عام سبعة

**البَحَّارة اليُونَانِيِّين أو الفِينيقِيِّين؛ لرأَينَا الأَسَاطِيرَ تُمزَجُ بالواقعِ مَزجًا حَمِيمًا، فتبدو المِيثُولُوجيَا العَنِيفَةُ الأولَى لِعِلمِ الجُغرَافيَا**"[٣٥]. أما عن شخصية المبدع البحري، فإن **(إرنِست فِيشَر)**[٣٦] يقول: "**إنَّ ظُهُورَ رِجَالِ البَحرِ، أسهمَ في تطويرِ الشخصية**

---

وأربعين وتسعمائة وألف للميلاد. وفي سني حياته الأخيرة، كان هورتيك عضوًا في المجلس الأعلى للتعليم العام، والمجلس الأعلى للفنون الجميلة، ولجنة الآثار التاريخية.

[٣٥] لويس هورتيك، الأدب والفن، ترجمة: د. بدر الدين قاسم الرفاعي، وزارة الثقافة السورية، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٦٥م، ص: (٤٥).

[٣٦] إرنست جوزيف فيشر، المولود في الثالث من تموز يوليو عام تسعة وتسعين وثمانمائة وألف للميلاد، والمتوفى في الحادي والثلاثين من تموز يوليو عام اثنين وسبعين وتسعمائة وألف للميلاد. والذي اشتهر بأسماء مُستَعَارة عدة، منها: إ. بيتر فيشر، وبيتر وايدن، وبيير فيدال، ودير ميسماخر. كان إرنست فيشر صحفيًّا مرموقا، وكاتبًا وسياسيًّا نمساويًّا ذائع الصيت. وُلِد فيشر في كوموتاو، بوهيميا. وهو ابن العقيد الإمبراطوري الملكي، ومعلم الرياضيات والهندسة الوصفية في المدارس العسكرية: (جوزيف فيشر)، وزوجته (أجنيس). خدم إرنست فيشر في الجبهة الإيطالية في الحرب العالمية الأولى، ودرس الفلسفة في غراتس، وعمل عملاً بدوام مؤقت في مصنع، قبل أن يعمل صحفيا إقليميا، ثم عمل في (Arbeiter-Zeitung) منذ منتصف عام سبعة وعشرين وتسعمائة وألف للميلاد، حتى عام اثنين وثلاثين وتسعمائة وألف للميلاد. تزوج فيشر من (رُوث فُون مَاينبُورج). في البداية كان ديمقراطيًّا اجتماعيًّا، ثم أصبح فيشر عضوًا في الحزب الشيوعي النمساوي (Kommunistische Partei Österreichs)، أوائل عام أربعة وثلاثين وتسعمائة وألف للميلاد؛ بعد خيبة أمله في الديمقراطية الليبرالية؛ لعدم قدرتها على مقاومة الفاشية. في عام أربعة وثلاثين وتسعمائة وألف للميلاد، وبعد أن شارك فيشر وزوجه في الحرب الأهلية النمساوية؛ اضطرا إلى مغادرة النمسا برمتها، وذهبا إلى (تشيكوسلوفاكيا)؛ حيث بدأ فيشر العمل في الكُومِنتِرن محررا بأجر كامل. في عام ثمانمائة وثلاثين وتسعمائة وألف للميلاد، ذهبا (فيشر، وزوجه) إلى موسكو، حيث واصل فيشر العمل في الكُومِنتِرن. عاشا في فندق (لوكس) الفاخر، الذي بُنِي عام أحد عشر وتسعمائة وألف للميلاد، واستولى عليه الحزب الشيوعي؛ بعد ثورة تشرين الأول أكتوبر. بعد استيلاء (أدولف هتلر) على السلطة، أصبح الفندق ملجأ للمنفيين الشيوعيين؛ وبخاصة الألمان. عاش (آل فيشر) هناك منذ عام ثمانئة وثلاثين وتسعمائة وألف للميلاد، إلى عام خمسة وأربعين وتسعمائة

(ISSN: 2536 - 9555)

**الإنسانية، وتفردها بالبطولة والمغامرة والحرية وعدم التَّبَعِيَّةِ؛ لأن الحياة الخطرة فوق بحر شاسع، مُضطَرِب الأمواج والعواصف؛ جعلت رجل البحر سَيِّدَ مَصِيرِهِ"[٣٧].**

---

وألف للميلاد. عندما وصل فيشر وزوجه إلى فندق لوكس، كانت عمليات (التطهير الستالينية) ماتزال على قدم وساق، وكان المنفيون الذين يعيشون في الفندق، في مناخ من الخوف المستمر والرعب الجاثم. في الخريف وعقب وصولهم، عاد فيشر إلى الفندق من العمل في إحدى الأمسيات، وبدا مرعوبًا. إذ إن (جوستل دويتش)، النمساوي الذي تم اعتقاله وسجنه، قد تمكن من تهريب رسالة لتنبيهه بالخطر المحدق الذي يواجه فيشر. تحت التعذيب؛ سَمَّى جوستل دويتش إرنست فيشر؛ بوصفه متورطا في مؤامرة ضد حياة ستالين. على الرغم من أن التهم كانت خاطئة، وعارية عن الصحة، إلا أن فيشر باتهامه صار في دائرة خطر جسيم؛ فطلب المساعدة على الفور، من صديقه (جورجي ديميتروف)، أحد قادة الكُومِنتِرن. أجاب ديميتروف الإجابة المشهورة: "سأكون قادرًا على إنقاذك، لكن الآخرين...؟". بعد الحرب؛ ظل فيشر شخصية مهمة في الحزب الشيوعي اليوناني، حتى عام تسعة وستين وتسعمائة ألف للميلاد، وشغل منصب وزير الإعلام الشيوعي، في حكومة ما بعد الحرب، لرينر منذ السابع والعشرين من شهر نيسان أبريل، عام خمسة وأربعين وتسعمائة وألف للميلاد، وحتى العشرين من كانون الأول ديسمبر، من العام نفسه. ظل فيشر ينشر مقالات في المجلة الشهرية: (Weg und Ziel). طلق فيشر زوجه، أخريات عام خمسة وأربعين وتسعمائة وألف للميلاد. صدر كتابه: ذكريات وتأملات (Erinnerungen und Reflexionen)، في نفس الوقت تقريبًا، الذي صدر فيه كتاب زوجه السابقة: (الدم الأزرق والأعلام الحمراء. حياة النساء الثورية بين فيينا وبرلين وموسكو). يغطي الكتابان الفترة نفسها. اشتهر إرنست فيشر، بشكل خاص في الغرب، بكتابه الفذ: (ضرورة الفن)، الذي صدر عام خمسة وأربعين وتسعمائة وألف للميلاد، وفي ثناياه، شرع إرنست فيشر يطرح ويطور عددا من المفاهيم الشائعة للنظرية الفنية الماركسية: الفن بوصفه عملا، والجماعية مقابل الفردية، والشكلية والواقعية الاشتراكية، وتاريخ الفن من السحر والدين إلى الرومانسيين، والواقعية النقدية والفن في خدمة بناء الاشتراكية (بشكل نقدي). أثر الكتاب المذكور على جمهرة الكتاب الغربيين، منذ أواخر خمسينيات القرن الماضي؛ ولا سيما (كينيث تينان)، و(جون بيرجر). قضى إرنست فيشر في بلدة دويتشفيستريتس.

[٣٧] أحمد محمد عطية، أدب البحر، التمهيد: (الأدب والبحر)، ص: (٥).

وعليه؛ فلقد حدد **إرنست فيشر** ملامح المُبدِع الذي يَرتَادُ البحر، أو يَنغَمِسُ مع البحر في علاقة حَمِيمَةٍ: "**فهو مُغَامِر، اعتاد تَعرِيض حَيَاتِهِ للخَطَرِ المرة بعد المرة، ليس في نفسه ولاء للأرض، أو ميلا إلى المحافظة على نُظُمِهَا، التي تتغير في البذر والحَصَادِ. وإنما ولاؤه للبحر المتغير والمتقلب، الذي لا يكف عن الحركة، والذي يستطيع أن يهبط به إلى القاع، أو يرفعه على سفح أمواجه إلى القمة. كل شيء هنا يعتمد على: البراعة الفردية، والعزيمة، والقدرة، والحركة**"[٣٨]. وهو ما يوجز، من من وجهة نظر الباحث، فكرة التقلب والمزاجية والمراوحة بين الثبات والتغير، في علاقة الإبداع الأدبي بثقافة البحر. فإن عقيدة الموج، هي التَّرَادُفُ بين أشواط الجِيئَةِ والذِّهَابِ[٣٩]، البحر يفشي أسرار المَدِّ وَالجَزرِ لأربابِ القَلَمِ والمُفَكرين والفَلاَسِفَة[٤٠]. إن النأي عن البحر؛ يعني (بالنسبة إلى المُنتَسِبِينَ إلى بَهَائِهِ المَائِي الشامخ) الموت نفسه. ومنه قول **(عَبد الوَهَّابِ البَيَّاتي)**[٤١]، في المقطع النصي السابع، من قصيدة:

---

[٣٨] إرنست فيشر، ضرورة الفن، ترجمة: أسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ١٩٧١م، ص: (٥٦، ٥٧).

[٣٩] يرجع، د. فرديناند لين، البحر، ترجمة: د. محمود محمد رمضان، ومراجعة: د. كامل منصور، سلسلة: (كل شيء عن)، العدد: (١٦)، دار المعارف (نشر هذا الكتاب بالاشتراك مع الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية)، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط٤، ١٩٨١م، نشأة البحر ص: (١١) وما بعدها، والجاذبية الخفية للشمس والقمر ص: (٣٥) وما بعدها، ومملكة المد والجزر ص: (٦٣) وما بعدها.

[٤٠] يرجع، آن لوفيفر – باليديه، البحار والمحيطات، ترجمة: زينب مُنعِم، كتاب العربية (١٥٤)، الثقافة العلمية للجميع (ثقافتك)، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠١٥م، فصل (بنية المحيطات)، المبحث الثاني: (تغير مستوى البحر)، ص: (١٤) وما بعدها، وفصل (دينامية المحيطات)، المبحث الثاني (أصل المد والجزر)، ص: (٤٢) وما بعدها.

[٤١] عبد الوهاب البياتي، شاعر وأديب ومفكر وصحافي عراقي عربي. ولد في بغداد، في محلة (باب الشيخ)، في التاسع عشر من شهر كانون الأول ديسمبر، عام ستة وعشرين وتسعمائة وألف للميلاد، وقضى في سوريا في الثالث من آب أغسطس، عام تسعة وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد. يُعد البياتي واحدًا من أربعة، أسهموا (إسهاما عميقا) في تأسيس مدرسة الشعر

(ISSN: 2536 - 9555)

العربي الجديد (رواد حركة الشعر الحر)، وهم: نازك الملائكة، وبدر شاكر السياب، وشاذل طاقة، وعبد الوهاب البياتي. تزوج من السيدة (هند نوري العبدان)، وأنسلها أربعة أبناء، هم: علي، وسعد، ونادية، وأسماء. نشأ البياتي في منزل جده وأبيه في باب الشيخ، وتأثر جدًّا بتناقضات وتراجيديا هذا الحي البغدادي العريق. تخرج في مدرسة المعلمين، قسم اللغة العربية، عام خمسين وتسعمائة وألف للميلاد. عمل بالتدريس للمرحلة الثانوية مدة عامين، ثم انتقل إلى أبهاء الصحافة، والتحق بمجلة الثقافة الجديدة، لكنه فُصِلَ ولوحق؛ بسبب مواقفه الوطنية، التي أدت إلى إسقاط جنسيته العراقية، منتصف عام أربعة وستين وتسعمائة وألف للميلاد. سافر البياتي مغتربا إلى: الكويت، والبحرين، والقاهرة، وموسكو. عاد البياتي إلى وطنه عام ثمانية وستين وتسعمائة وألف للميلاد، وعمل مديرا للتأليف والترجمة والنشر بوزارة المعارف العراقية، ثم تقلد منصب مستشار ثقافي للعراق في مدريد. وفي إسبانيا تغيرت مسارات شعره بصورة ملحوظة، وأُطلِقَ على المرحلة المذكورة: (الإسبانية في شعر البياتي). وكان من بين المقربين إليه، في الفترة المذكورة: بيدرو مارتينيث مونتابيث، وكارمن رويث برابو، وفديريكو آربوس، فضلًا عن عدد كبير من المثقّفين والمفكرين، وخرج من إهابه كثير من المُستَعرِبين، وتأثّر به كُتّاب أمريكا اللاتينية. وربطته علاقة صداقة بعدد كبير من مثقفي إسبانيا؛ خلال فترة إقامته في مَدرِيد، ومن أبرزهم: الشاعر روفائيل ألبرتي، صديق فيدريكو جارثيا لوركا، وعضو جيل الـ (٢٧) الشعري، وقد خصَّه بإحدى قصائده، والقاص والشاعر أنطونيو جالا. توجّه البياتي إلى الأردن، ومنها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، قبيل حرب الخليج الثانية؛ بسبب وفاة ابنته (نادية) التي تسكن في كاليفورنيا؛ إذ إنه أقام فيها ثلاثة أشهر أو أكثر، بعدها توجَّه إلى عمان بالأردن، ثم غادرها إلى دمشق، التي أقام فيها حتى وفاته. يمتاز شعر (عبد الوهاب البياتي) بنزوعه نحو عالمية معاصرة، أوجزت ملامح حياته، الموزعة في عواصم مُتعددة، وعلاقاته الواسعة مع أدباء وشعراء العالم الكبار، مثل: الشاعر التركي ناظم حكمت، والشاعر الروسي يفيتشنكو، والمقام الكبير فالح البياتي، وكذلك امتزاجه بالتُراث والرموز الصوفية والأسطورية، التي شكلت إحدى أهم الملاحم في حضوره الشعري وحداثته. ومن جملة دواوينه، الآتي بيانه: ملائكة وشياطين (١٩٥٠)، وأباريق مهشمة (١٩٥٤)، والمجد للأطفال والزيتون (١٩٥٦)، وأشعار في المنفى (١٩٥٧)، وعشرون قصيدة من برلين (١٩٥٩)، وكلمات لا تموت (١٩٦٠)، والنار والكلمات (١٩٦٤)، والذي يأتي ولا يأتي (١٩٦٦)، والموت في الحياة (١٩٦٨)، وعيون الكلاب الميتة (١٩٦٩)، والكتابة على الطين (١٩٧٠).

**(تَحَوُّلاَت نِيتُوكرِيس فِي كِتَابِ المَوتَى)**[٤٢]؛ إذ إنه يتحدث عن الانتحار؛ بوصفه ملاذا عن البقاء فوق أرض المعركة، دون أشعة الشمس، الممزوجة بخصلات شعر المحبوبة، التي رحلت إلى حيث البحر:

**ترحل الشمس إلى البحر... وَفِي**
**يدها خصلة شعر الملكة**
**وقناع وثني ودم**
**سال فوق الطرقات المهلكة**
**وأنا الكاهن في معبدها**
**تركتني فوق أرض المعركة**
**أرتدي أقنعتي منتحرا**
**قاتلا حبي... وحب المملكة!**

وعن حال الانتحار الآنفة، التي يوحيها فرط الإحساس بالضياع، من سحر (البحر– الوطن). نطالع مقطعا آخر، من قصيدة للشاعر الكبير: **(مُصطَفَى اللَّبَّان)**[٤٣]، عنوانها: **(فِي البَدءِ كَانَ الجَحِيمِ)**[٤٤]، إذ يقول:

---

[٤٢] عبد الوهاب البياتي، الأعمال الشعرية الكاملة، كتاب البحر، دار الشروق، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط٢، ١٩٨٥م، ص: (١٥).

[٤٣] مصطفى شعبان محمد اللبان، الفنان والشاعر والكاتب المسرحي، المولود في محافظة بورسعيد، في السابع والعشرين من شهر يونيو، عام واحد وخمسين وتسعمائة وألف للميلاد، والحاصل على ليسانس الحقوق من جامعة عين شمس، عام ستة وسبعين وتسعمائة وألف للميلاد، كما أنه قد حصل على دبلوم: (المعهد القومي للإدارة العليا) من أكاديمية السادات، عام اثنين وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد. حصد الفنان مصطفى اللبان في رحلة حياته الأدبية والفنية جوائز عدة، ومنها: (الجائزة الأولى) في التأليف المسرحي، من المجلس الأعلى للثقافة عام واحد وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد، بمسرحيته المشهورة: (الراجل اللي قال بِم). وقُدِّمَت أعماله على مسارح الهيئة العامة لقصور الثقافة، في أنحاء الجمهورية كافة. نُشِرَت مسرحيته: (سيرة الموت الجميل) بمجلة القاهرة، عدد أكتوبر، عام خمسة وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد. كما أنها قد تُرجِمَت إلى اللغة الإسبانية؛ من خلال جهود الباحث الأكاديمي الكبير، الأستاذ

(ISSN: 2536 - 9555)

**أنشدت**

**يا بحر...**

**هَبنِي شراعا**

**لقد أحرق الحزن كل السفن**

**حنانيك يا بدر**

**فات زمن الوسن**

**ألست الذي ضيع الحلم؟!**

---

الدكتور: (طلعت شاهين)، أستاذ الأدب العربي بجامعة مدريد الإسبانية. قَدَّمَت له الفرقة الإقليمية ببورسعيد، مسرحية: (المغفلون في الأرض)، وذلك عام واحد وألفين للميلاد، من إخراج الفنان الكبير: (صلاح الدمرداش)، والمسرحية المشار إليها، منشورة في العدد السادس عشر، من كتاب (مسرحيات مصرية). ولقد أخرجها الفنان (إبراهيم فهمي) في محافظة الوادي الجديد، عام خمسة وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد. ولقد أخرج له الفنان العملاق الراحل: (عبد القادر مرسي) المسرحيات الآتي بيانها: (UN ألو يا أمم) لصالح فرقة أسوان القومية، عام سبعة وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد، وكذا في مهرجان الأقصر المسرحي من العام نفسه. كما أن المخرج المذكور، قد أخرج له مسرحية: (الراجل اللي قال بِم)، لصالح فرقة قصر ثقافة العريش عام أربعة وألفين للميلاد، وأخرج له الفنان (حسن إبراهيم) مسرحية: (UN ألو يا أمم)، لصالح فرقة بير العبد عام اثنين وألفين للميلاد. وأخرج له الفنان القدير: (السيد رضوان)، مسرحية: (الرجل اللي قال بم) عام اثنين وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد، لصالح فرقة القنطرة شرق المسرحية. كما أن (مصطفى اللبان) شاعر مصري كبير، لا يُشَق لقلمه العميق غبار، صدر له ديوان: (هكذا تكلم القرمطي) من مطبوعات وزارة الثقافة المصرية، كما أنه قد حصل على لقب: (أفضل شاعر بمدن القناة وسيناء)؛ من خلال مسابقة أعدتها إذاعة القناة، ببرنامج يُسمى: (الدوري الثقافي). ومن ينسى قصيدته العصماء، التي حُفِظَت في وجدان الأدب البورسعيدي والمصري: (من أين تَهُبُّ القِرَدَةُ؟!).

(٤٤) مصطفى اللبان، في البدء كان الجحيم، قصيدة شعر، ضمن كتاب: (كتاب الثورة في الشعر البورسعيدي والمصري)، أحمد رشاد حسانين، دار الأدهم للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الفصل الثاني: (طارحو الأسئلة المتوترون بالقلق)، ط١، ٢٠١٣م، ص: (٨٨، ٨٩).

**ودل على جثتي بالضياء؟!**

**فهبني شعاعا**

**ستمضي إليها**

**فلا تفتح الفم منك**

**على الرغم مما ستسمع**

**أو ما ترى**

**قلت: مولاي لا أفتح الفم مهما جرى**

**.....**

**أمضي حتى انصهاري**

**بَكَى ملك الجن من لوعتي**

**هذا... هو الحب**

**هذا هو الموت**

**قلت: السلام لها من البلاد**

**وكان... انتحاري!**

ومنه هذا الانكماش أو التضاؤل، الذي يستشعره الأديب البحري؛ بإزاء سطوة الموج. وإن الشاعر البحري الهائل: **(مُحَمَّد سَعد بَيُّومِي)**[٤٥]، ليقول في قصيدة: **(المَوت غَرقًا)**[٤٦]، ما نصه:

**الغرق الناخر سلسلتي**

---

[٤٥] محمد سعد بيومي، الشاعر والأديب المسرحي البورسعيدي العملاق والقدير. كان معلما مبدعا للغة العربية، طاف أرجاء الوطن العربي، محملا بتجربة شعرية متفردة، ونفس شعري خالص الرحيق.

[٤٦] محمد سعد بيومي، الموت غرقا، قصيدة شعر، مجلة البيان الكويتية (مجلة فكرية شهرية، تصدرها رابطة الأدباء في الكويت)، العَدَيلِيَّة (منطقة من مناطق محافظة العاصمة، في دولة الكويت. سميت بالعديلية؛ نسبة إلى عدلان بن علي الرشيدي، وهو أول من سكن بها، وأنشأ فيها بئر ماء للسُّقيَا)، الكويت، العدد: (١٨٩)، صفر ١٤٠٢هـ، ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨١م، ص: (١٣٠، ١٣١).

(ISSN: 2536 - 9555)

**يجعلني أنتظر الأطواق من الخارج**

**.....**

**الموج يرج جداري**

**ممتلكا سطح الجسد المستضعف**

**والجسد المستضعف**

**في لهف للروح الغائب**

**.....**

**أتحرك في ضوضاء كالطبل الأجوف**

**.....**

**منكمش في دائرة الظل**

**أعيش كَسِيحا مَسمُولا**

**أتحسس أفئدة الثلج**

**وأفئدة الثلج... هي الصندوق الأجوف**

**صندوق العجب العجاب**

**وأفئدة الأحباب**

**وأفئدة الأصحاب**

**أفئدة الأحياء الموتى**

**والروح الغائب!**

إن إحساس الضياع؛ الذي يُسلِمُ الشاعر (ضرورة)، إلى التماس مَفهُومَاتِ الانتحار أو الاندحار، تحت ضربات موجه الهادر والأثير، لَمَبثُوثٌ في أشعار المبدع الكبير: **(عَبد الفَتَّاح البِيه)**[٤٧]، إذ إننا نطالع ما قاله في السياق الآنف، من قصيدة: **(انهيار)**[٤٨]:

[٤٧] عبد الفتاح عبد الفتاح البيه، شاعر العامية والمسرحي والسيناريست، عاشق التاريخ والمصريات والفنون، عضو أتلييه الفنون ١٩٨٨م، وعضو اتحاد كتاب مصر ٢٠٠٣م. سيرته الذاتية الفنية والإنسانية؛ فضلا عن كونها كبيرة ومتنوعة، فإن جمهور المسرح البورسعيدي يحفظها عن ظهر قلب، لكننا سنحاول (بإيجاز شديد) ذكر بعض إنجازاته، فإن لسيادته من الأعمال الأدبية،

**البحر فلقة قمر**
**شايل حموله هموم**
**حَدَفنِي كُمِّ الريح**

---

والمسرحية المطبوعة، الآتي بيانه: جحا في المزاد وحكاية دعبل ١٩٩٧م، وقدورة والعرائس ١٩٩٩م، وديوان (في البدء كانت نون) ٢٠١٨م، وحمزة البلهوان ٢٠١٩م. ومن أعماله المسرحية التي تم عرضها: الحكمة الذهبية ١٩٩٠م (مسرح التربية والتعليم ببورسعيد)، ودعبل المواوي ١٩٩٠م (قصر ثقافة بورسعيد)، وبالحضن يا بورسعيد ١٩٩١م (قصر ثقافة بورسعيد)، وحكاية دعبل ١٩٩٢م (قصر ثقافة بورسعيد)، وأرض الأحلام ١٩٩٢م (الشباب والرياضة)، ونبيل منصور ١٩٩٤م (قصر ثقافة بورسعيد)، وجحا في المزاد ١٩٩٦م (قصر ثقافة بورسعيد)، وتعلوب المغلوب ٢٠١٠م (قصر ثقافة أسيوط)، وبتغني لمين ٢٠١٢م (مسرح السامر بالقاهرة)، وحي العرب ٢٠١٤م (قصر ثقافة بورسعيد)، وعسران غنوة وطن ٢٠١٤م (قصر ثقافة بورسعيد). ومن مسلسلاته الإذاعية التي قام بتأليفها: برج البودرة، إذاعة القناة، ١٩٩٩م (٣٠ حلقة). والغربال، إذاعة القناة، ٢٠٠٠م، (١٥ حلقة). وتحت العشرين، إذاعة الشباب والرياضة، ٢٠٠٣م. والحلوة والكذاب، إذاعة الشباب والرياضة، ٢٠٠٤م. ومسلسل لا أحد ينام في الإسكندرية، ٢٠٠٥م. ومن أغاني الأفلام التي ألفها، ويحفظها عنه الشعب المصري والعربي: أغاني فيلم مرارة الأيام ١٩٨٣م، وأغاني فيلم إسماعيلية رايح جاي ١٩٩٦م، وأغاني فيلم رحلة حب ٢٠٠٢م، وأغاني فيلم ولا في النية ٢٠٠٣م، وأغاني فيلم كيمو وأنتيمو ٢٠٠٤م. إضافة إلى كتابته قصة وسيناريو وحوار فيلم: (الأكاديمية)، ٢٠٠٦م. حصد (عبد الفتاح البيه) المراكز الأولى في مهرجانات مسرحية مصرية عدة، ومنها مسرحيات: جحا في المزاد (مهرجان المحلة، ١٩٩٦م)، وحكاية دعبل (مهرجان بورسعيد المسرحي، ١٩٩٧م)، وقدورة والعرائس (مهرجان الإسماعيلية، ١٩٩٩م). كما أن سيادته قد حصل على تكريم الهيئة العامة لقصور الثقافة؛ لدوره النضالي والقتالي في حرب أكتوبر المجيدة. كما أنه قد حصل على تكريم غالٍ من وزيرة الثقافة: (د. إيناس عبد الدايم)، في مؤتمر أدباء مصر العام ببورسعيد، عام تسعة عشر وألفين للميلاد.

(٤٨) عبد الفتاح البيه، انهيار، قصيدة شعر، من ديوان: (في البدء كانت نون)، وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، إقليم القناة وسيناء الثقافي، فرع ثقافة بورسعيد، تنفيذ دار الإسلام للطباعة والنشر، المنصورة، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠١٨م، ص: (٩٢، ٩٣، ٩٤).

(ISSN: 2536 - 9555)

**لحضنك الدافي**
**مَا كَسَرشِي مِإدَافِي**
**.....**
**مدهون بريق الطحالب**
**وطعم البرود**
**وريق اليود**
**.....**
**آه يا وطن**
**ريحة العطن فيهم**
**.....**
**لحم البنات وَرَّق**
**شجر مجروح**
**أشعار من الميه**
**مين اللي مات يا ولاد؟!**
**.....**
**ده وشي... ولا قناع**
**خريطه للأحزان**
**.....**
**اضرب الرمل الوديع**
**واحرقوا صورتي القديمه**
**.....**
**هاحرق وشمي الأخضر**
**.....**
**وامشي في دمي وحيد!**

لكن هيهات أن يظن ظان، أن الاستسلام والخنوع من شيم الكاتب البحري؛ إن الأمر لا يعدو كونه حركة من حركات الموج المُخَاتِلَةِ[٤٩] والمُرَاوِغَةِ، التي ما تلبث إلا أن تكون مثل سَحبَةِ القَوسِ إلى الوراء؛ لتحفز السهمَ إلى الانطلاقِ الهَادِرِ. ومنه في أشعار الشاعر البحري العملاق: **(السيد الخميسي)**[٥٠]، نطالع طرفا من قصيدة: **(بَارَت تِجَارَةُ الحُرُوفِ)**[٥١]:

---

[٤٩] ختَلَ الشَّخصَ، أي: خَدَعَهُ عن غَفلَةٍ. ويقال: "نَهَاهُ عَن مُخَاتَلَةِ الأَصحَابِ"، أي: عَن خِدَاعِهِم وَمُرَاوَغَتِهِم؛ فاعلم.

[٥٠] السيد مُحَمد الخميسيّ، المولود بمدينةِ بورسعيدَ، عامَ سبعةٍ وأربعينَ وتسعمائة وألفٍ للميلاد. حاصل على ليسانس اللغةِ العربيةِ وآدابِهَا، من كليةِ الآدابِ، بجامعةِ القاهرةِ. تتلمذَ على شيوخِ الأدبِ، وأعلامِ الفكرِ والثقافةِ بالجامعةِ، أَنَذَاكَ. يَقدُمُهُمُ البروفِيسُور: (عبدُ الفتاحِ شكري مُحمد عَيَّاد)، الناقدُ والقاصُّ والأستاذُ الجامعيُّ المصريُّ القديرُ، الذي وُلدَ بقريةِ كفرِ شُنوَان، محافظةِ المنوفيةِ، والذي عُينَ أستاذًا لكرسيّ [الأدبِ الحديثِ] في قسمِ اللغةِ العربيةِ بجامعةِ القاهرةِ، عامَ ثمانيةٍ وستينَ وتسعمائةٍ وألفٍ للميلاد، ثمَّ عميدًا لمعهدِ الفُنُونِ المسرحيةِ بأكاديميةِ الفنونِ، عامَ تسعةٍ وستينَ وتسعمائةٍ وألفٍ للميلاد، ثم وكيلاً لكليةِ الآدابِ بجامعةِ القاهرة، عامَ واحدٍ وسبعينَ وتسعمائةٍ وألفٍ للميلاد. اشتغلَ الخميسيُّ بالتدريسِ والتوجيهِ والتربيةِ والتأهيلِ، لجيلٍ ضخمٍ من مواطني بورسعيدَ؛ حتى أصبحَ موجهًا بالتعليمِ الإعداديّ. ولقد شاركَ أديبُنَا في جُلِّ النَّدوَاتِ والمؤتمراتِ الأدبيةِ والثقافية، التي انعقدت في الخمسينَ عامًا الأخيرة، في أرجاءِ وربوعِ مصرَ كافة، وكانَ ضمنَ الشعراءِ الذينَ مثلوا بورسعيدَ في أمسياتِ مَعرِضِ الكتابِ الدَّولِي، كما أنه قد شاركَ في كثيرٍ من البرامجِ الثقافيةِ الإذاعيةِ والتليفزيونيةِ. ولقد نشرَ الخميسيُّ قصائدَ عدة، في المِجَلاَّتِ الآتيةِ: إبداع، والمِجَلةِ العربيةِ، والثقافةِ الجديدةِ... إلخ. كتبَ الخميسي بحوثًا ودراساتٍ نقديةً مهمةً، تعالجُ (بمنتهى الحِرفِيَّةِ، والمهارةِ، والحِنكَةِ) ضروبَ الثقافةِ والتثقيفِ والتوعيةِ والتنويرِ (ولسيَادَتِهِ أطروحةٌ مُهِمَّةٌ وَمُلهِمَةٌ، أعدَّهَا لنيلِ درجةِ الماجستيرِ في النقدِ الأدبيّ). انتُخِبَ (دَورَاتٍ عدة) رئيسًا لمجلسِ إدارةِ نادي الأدبِ ببورسعيدَ، وهو عضوُ أمانةِ مُؤتَمَرِ أدباءِ مصرَ العام، وعضوُ اتحادِ الكتابِ المصريّ، ورئيسُ مؤتمرِ بورسعيدَ الأدبيّ لليومِ الواحدِ، الذي عُقِدَ عامَ ستةَ عشرَ وألفينِ للميلاد. دواوينُهُ الشعريةُ تَفِيضُ بالجَمَالِ اللُّغَوِيّ الأَخَّاذِ، ومنها نذكرُ: نُصغي ويقولُ الموجُ، الذي صدرَ عامَ سبعةٍ وثمانينَ وتسعمائةٍ وألفٍ للميلاد، والرقصُ الغجريُّ، عامَ ثمانيةٍ وثمانينَ وتسعمائةٍ وألفٍ للميلاد. كتبَ الشاعرُ والمفكرُ المصريُّ: (أحمد

(ISSN: 2536 - 9555)

**أسمع وشوشات الموج للأصداف**
**رغم اختلاج الرمل والأقمار**
**يصرخ المحار**
**هذا المكان هادىء**
**ألقوا حصاة**

---

سُوَيلم) عن ديوانِهِ: الرقص الغجري، كما كتبَ (محمودُ الرَّبيعِيّ) دراسةً مهمةً لبعضِ شعرِهِ، في مِجَلةِ (إبداع)، في العددِ السادسِ. ولقد أنجزَ أديبُنَا القديرُ مشروعًا سرديًا عَمِيقًا، إنها روايةُ (البَشَرُوشِ)، التي صدرت عن الهيئةِ العامةِ لقصورِ الثقافةِ، ضِمنَ أَعدَادِ سِلسِلَةِ: (تجلياتٍ أدبيةٍ). وعن ظروفِ كتابةِ الروايةِ المذكورةِ، يقولُ السيدُ الخميسيّ: "كنا ثُلةً من الشعراءِ، ومعنا الشاعرُ الكبيرُ (أحمد عبد المعطي حجازي)، بُعَيدَ قدومِهِ من باريسَ، وقد استسلمنا لِوَشِيشِ الماءِ المتكسرِ على رمالِ شاطيءِ بورسعيدَ، وهواءِ الليلِ المشبعِ بيودِ البحرِ، وانطلقتِ الألسنةُ... قلتُ كلامًا عن الجغرافيا، وعن نفسي، وعن الناسِ. سددَ حجازي أُصبُعَهُ نحويَ، وقالَ جادًا: أُكتُب هذا الكلامَ". والبشروشُ روايةُ سيرةٍ ذاتيةٍ، مشوبةٌ ببعدٍ دراميٍّ مبدعٍ، مكونةٌ من جزأينِ اثنينِ، الأولُ عن بورسعيدَ أيامَ (١٩٥٦م) بعيني طفلٍ، والثانيَ يرصدُ هزيمةَ (١٩٦٧م) وتَدَاعِيَاتِهَا على المواطنِ البورسعيديّ. ولهُ مسرحيةٌ شعريةٌ خفاقةٌ، عُنوَانُهَا: (سيفُ المتنبي)، قالَ عنها الشاعرُ والناقدُ شعبان ناجي، في جريدةِ الحياةِ، في الثالثِ من أيلولَ سبتمبرَ، عامَ أربعةَ عشرَ وألفينِ للميلاد، قائلاً: "تتمحورُ القضيةُ الرئيسيةُ في النصِّ المسرحيِّ سيف المتنبي، للكاتبِ السيد الخميسيّ، الصادرِ عن الهيئةِ العامةِ لقصورِ الثقافةِ المِصريَّةِ، خاصةً في السطورِ الأخيرةِ، التي تَنفِي مقتلَ المتنبي، وتؤكدُ أن الأحوالَ لم تشهد تغيرًا ذا بالٍ في: غزةَ، ويافا، وسوريا، وبغدادَ، ومصرَ. ويستدعيَ الخميسيُّ سيرةَ المتنبي؛ ليضربَ بها على وترِ الأوجاعِ العربيةِ، التي خَلَّفتهَا الحروبُ الخاسرةُ، والحكوماتُ الفاسدةُ، والأنظمةُ المستبدةُ. ولقد نجحَ في استدعاءِ الأزمنةِ؛ ليتقاطعَ الماضي معَ الحاضرِ، في طريقِهِمَا نحوَ المستقبلِ". ولقد كتبَ عنه كلٌّ من النقادِ الآتيةِ أسماؤُهُم: د. طه وادي، ود. مدحت الجيار، ود. يسري العزبي... إلخ.

(٥١) السيد الخميسي، بارت تجارة الحروف، قصيدة شعر، مجلة إبداع (مجلة الأدب والفن)، تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، العدد الحادي عشر، السنة السادسة، ربيع الأول ١٤٠٩هـ، نوفمبر ١٩٨٨م، ص: (٤٥، ٤٦).

**حَرِّكُوا عبر المدى الذراع**
**ربما رأيت عبر حلكة المساء**
**وجهكم**
**يممت...**
**وقت أن تزمجر الرياح**
**نحوكم**
**كي أطلق الشراع في السماء**
**مرة... أخيرة!**

ومما سبق ذكره، عثر الباحث في باحة قصائد: **(محمد سعد بيومي)**، وتحديدا، في قصيدته العصماء **(دمي)**[٥٢] على الآتي سرده:

**هذه بحار دمي**
**قد شَجَّهَا مغامر**
**تَوَاثَبَ عبر الغبار المظلم**
**فليجر السياف**
**والهجام**
**والشجر العمي**
**دارت كؤوس العلقم**
**والنيل قابض جمره**
**لم يهرم!**

إن البحر ليوحي للشعراء (أيضا) ألاء الجَسَارَةِ والمنعَةِ والإِقدَامِ. ومنه قول **(البُحتُرِي)**[٥٣] في قصيدة لا مثيل لها؛ حكت عن تفاصيل الموقعة البحرية الكبرى،

---

[٥٢] محمد سعد بيومي، دمي، قصيدة شعر، ضمن كتاب: (كتاب الثورة في الشعر البورسعيدي والمصري)، أحمد رشاد حسانين، دار الأدهم للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الفصل الأول: (عُشَّاقُ المُوسِيقَى مُوَقِّعُو الأَلحَانِ)، ط١، ٢٠١٣م، ص: (٤٥).

[٥٣] البُحتُرِيُّ، أبو عبَادَة الوَلِيد بِن عُبَيد بن يَحيَى التَّنُوخِي الطَّائِي، وهو أحد أشهر الشعراء العرب الكبار في العصر العباسي، يوصف شعره بأنه سلاسل الذهب، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا

(ISSN: 2536 - 9555)

التـي درات رحاهـا، بحـرا، بـين الأسـطول العربـي بقيـادة: **(أَحمَـد بِـن دِينَـار)**[٥٤]، والأُسـطُول الرُّومِـي، وذلـك سـنة اثنتـين وثلاثـين ومـائتين للهجـرة. ولقـد حقـق فيهـا الأسطول البحري العربي نصرا مؤزرا. وفي ذلك يقول البُحتُرِيُّ، في يَتِيمَتِهِ الغَرَّاءِ **(أَلَم تَرَ تَغلِيسَ الرَّبِيعِ)**[٥٥] مُنشِدًا:

---

أشهر أبناء عصرهم: أبو الطيب المتنبي، وأبو تمام، والبحتري. ولقد قيل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر؟ فقال: المتنبي وأبو تمام حكيمان، وإنما الشاعر البحتري. ولد في بلدة منبج، إلى الشمال الشرقي من حلب بسوريا. ظهرت موهبته الشعرية منذ صغره. انتقل البحتري إلى حمص؛ ليعرض شعره على أبي تمام، الذي وجهه وأرشده إلى ما يجب أن يتبعه في شعره. كان البحتري شاعرًا في بلاط الخلفاء الآتية أسماؤهم: المتوكل، والمنتصر، والمستعين، والمعتز بن المتوكل. كما أنه كانت له صلات وثيقة بوزراء في الدولة العباسية، وغيرهم من الولاة والأمراء وقادة الجيش. بقي البحتري على صلة وثيقة بمنبج، وظل يزورها حتى وفاته. خلف البحتري ديوانًا ضخمًا، أكثر ما فيه في المديح، وأقله في الرثاء والهجاء. وله، أيضًا، قصائد في أغراض: الفخر، والعتاب، والاعتذار، والحكمة، والوصف، والغزل. كان البحتري مصورًا بارعًا، ومن أشهر قصائده، تلك التي يصف فيها إيوان كسرى والربيع. حكى عنه: القاضي المحاملي، والصولي، وأبو الميمون راشد، وعبد الله بن جعفر بن دَستَرَوَيه النحوي. عاش البُحتُرِي سبعا وسبعين عاما، ونظمه ظل في أعلى الذروة. ويُروَى أنه لما اجتمع بأبي تمام، وأنشده شعره؛ فأعجب به، وقال له: "أنت أمير الشعر بعدي". قال: فسررت بقوله". وقال المبرد: "أنشدنا شاعر دهره، ونَسِيجَ وَحده، أبو عبادة البحتري...". ومعنى مفردة البحتري لُغَةً، أي: قصير القامة.

[٥٤] وفي تَقرِيظِهِ أنشد البُحتُرِيُّ، من أبيات القصيدة المذكورة: بأحمَدَ أحمَدنا الزَّمانَ وأسهَلَت * لَنَا هَضَبَاتُ المَطلَبِ المُتَوَعِّرِ/ فتًى إن يَفِض في ساحَةِ المَجدِ يحتَفِل * وإن يُعطِ في حَظِّ المَكَارِمِ يُكثِرِ.

[٥٥] د. شوقي ضيف، البطولة في الشعر العربي، دار المعارف بمصر، سلسلة: (اقرأ)، العدد: (٣٣١)، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، يوليو ١٩٧٠م، ص: (٦٨، و٦٩). ومطلع القصيدة المذكورة، يقول: أَلَم تَرَ تَغلِيسَ الرَّبِيعِ المُبَكِّرِ * وَمَا حَاكَ مِن وَشيِ الرِّياضِ المُنَشَّرِ/ وَسَرعَانَ ما وَلّى الشّتاءُ وَلَم يَقِف * تَسَلُّلَ شَخصِ الخائِفِ المُتَذَكِّرِ/ مَرَرنا عَلى بَطيَاسَ وَهيَ كأَنَّهَا * سَبَائِبُ عَصبٍ أو زَرَابيُّ عَبقَرِ/ كأَنَّ سُقُوطَ القَطرِ فيها إذا انثَنى * إلَيهَا سُقُوطُ اللُّؤلُؤِ

**غَدَوتَ عَلَى المَيمُونِ صُبحًا وَإِنَّمَا * غَدَا المَوكِبُ[٥٦] المَيمُونُ تَحتَ المُظَفَّر[٥٧]**
**إِذَا زَمجَرَ النُّوتِيُّ[٥٨] فَوقَ عَلاَتِهِ * رَأَيتَ خَطِيبًا فِي ذُؤَابَةِ مِنبَر**
**يَغُضُّونَ دُونَ الإِشتِيَامِ[٥٩] عُيُونَهُم * وَفَوقَ السِّمَاطِ[٦٠] لِلعَظِيمِ المُؤَمَّر**
**وَحَولَكَ رَكَّابُونَ لِلهَولِ[٦١] عَاقَرُوا * كُئُوسَ الرَّدَى مِن دَارِعِينٍ وَحُتَّر[٦٢]**
**إِذَا رُشِقُوا بِالنَّارِ لَم يَكُ رَشقُهُم * لِيُقلِعَ إِلاَّ عَن شِوَاءٍ مُقَسِّرِ[٦٣]**
**صَدَمتَ بِهِم صُهبَ العَثَانِينَ[٦٤] دُونَهُم * ضِرَابٌ كَإِيقَاظِ اللَّظَى المُتَسَعِّرِ**

---

المُتَحَدِّرِ/ وفي أُرجُوَانِيٍّ مِنَ النَّورِ أحمَرِ * يُشابُ بإفرِندٍ مِنَ الرَّوضِ أخضَرِ/ إذا ما النَّدى وافاهُ صُبحًا تَمَايَلَت * أعَالِيهِ مِن دُرٍّ نَثِيرٍ وَجَوهَرِ/ إذَا قَابَلَتهُ الشَّمسُ رَدَّ ضِيَاءَهَا * عَلَيهَا صِقَالُ الأُقحُوَانِ المُنَوَّرِ/ إذا عَطَفَتهُ الرِّيحُ قُلتُ التِفَاتَةٌ * لِعَلوَةَ في جَادِيِّهَا المُتَعَصفِرِ/ بنَفسِيَ ما أبدَت لَنَا حينَ وَدَّعت * وَمَا كَتَمَت في الأتحَمِيِّ المُسَيَّرِ/ أتَى دونَهَا نأيُ البِلادِ وَنَصُّنَا * سَوَاهِمَ خَيلٍ كالأعِنَّةِ ضُمَّرِ.

[٥٦] وفي رواية أخرى: (المَركَبُ المَيمُونُ)؛ فاعلم.

[٥٧] ويروى أن هناك بيتا آخر يعقب البيت المذكور، هو: أطَلَّ بِعَطفَيهِ وَمَرَّ كَأَنَّمَا * تَشَرَّفَ مِن هَادِي حِصَانٍ مُشَهَّرِ.

[٥٨] النُّوتيُّ، أي: المَلاَّح الذي يُدير السفينةَ في البحر، والجمع: نَوَاتيُّ. ولاحظ دلالة استخدام مفردات البحر في القصيدة.

[٥٩] الاشتيام، أي: القائد، أو أمير البحر. ولقد أُثبِتَتِ الهَمزَةُ (على غير الأصل) للضرورة؛ فاعلم.

[٦٠] السِّماطُ: ما يُمَدُّ لِيُوضَعَ عليه الطعامُ في المآدبِ ونحوِها.

[٦١] رَكَّابُونَ لِلهَولِ وصف مبدع؛ يؤكد رأي إرنست فيشر، الذي قاله عن جَسَارَةِ (رجال البحر).

[٦٢] وتُروَى، أيضا: (دَارِعِين وحُسَّرِ) بالسين المشددة المفتوحة، أي ممن يرتدون الدروع، وممن لا يرتدونها. وحَسَرَ كُمَّهُ عَن ذِرَاعِهِ، أي: كَشَفَهُ، وَبَابُهُ: ضَرَبَ. وَالِانحِسَارُ، أي: الِانكِشَاف؛ فاعلم. ويروى عقب البيت المذكور البيت الآتي: تَميلُ المَنَايَا حَيثُ مَالَت أكُفُّهُم * إذا أصلَتُوا حَدَّ الحَديدِ المُذَكَّرِ. والحِتَارُ، أي: الإطارُ، والحِتارُ من كل شيءٍ: طَرَفُه وحَرفُه، ومنه حِتارُ الظُّفر، أي: ما يُحيط به منَ اللَّحم.

[٦٣] وتُروَى أيضًا: (عن شواء مُقَتِّرِ) بالتاء المشددة المكسورة؛ فاعلم.

[٦٤] صهُب اللَّونُ، أي: كان أصفَر، ضاربًا إلى حُمرَةٍ وبَيَاضٍ؛ كناية عن الروم. والعَثَانِين جمع عَاثٍ، وعَثَا فِي الأرضِ، أي: أَفسَدَ، وَبَابُهُ: سَمَا. وعَثِيَ بِالكَسرِ، وعُثُوًّا أَيضًا. قَالَ اللهُ تَعَالَى:

(ISSN: 2536 - 9555)

**يَسُوقُونَ أُسطُولاً كَأَنَّ سَفِينَهُ * سَحَائِبَ صَيفٍ مِن جَهَام[٦٥] وَمُمطِرِ**
**كَأَنَّ ضَجِيجَ البَحرِ بِينَ رِمَاحِهِم * إِذَا اختَلَفَت تَرجِيعُ عُودٍ مُجَرجَرِ**

هو البحر المَهِيبُ، الذي يَتَدَثَّر به الشاطيءُ مَهَابَةً (فور التقاء موج الماء المبارك به). إننا نتلو ترانيم الشاعر البحري، الذي انتبه، منذ بداياته الأولى، إلى سطوة البحر، وعبودية الأديم للموج، الذي يتراوح أو ينتفض. ومنه قول الشاعر البحري: **(أحمد السيد)**[٦٦]، ينشد المعنى الآنف ذكره، في ثنايا رائعته **(مَخَاض القَصِيدَةِ)**[٦٧]:

---

{وَلَا تَعثَوا فِي الأَرضِ مُفسِدِينَ}. القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: (٦٠). وقَالَ الأَزهَرِيُّ: "القُرَّاءُ كُلُّهُم مُتَّفِقُونَ عَلَى فَتحِ الثَّاءِ".

[٦٥] رَجُلٌ جَهمُ الوَجهِ، أي: كَالِحُ الوَجهِ، وَقَد جَهُمَ الرَّجُلُ، مِن بَابِ (سَهُلَ)، أي: صَارَ بَاسِرَ الوَجهِ. والجَهَامُ بِالفَتحِ: السَّحَابُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ.

[٦٦] أحمد محمد السيد، شاعر وأديب مُفَوَّه ولَسِن، من مواليد مدينة بورسعيد، عام واحد وستين وتسعمائة وألف للميلاد. حاصل على ليسانس اللغة العربية والعلوم الإسلامية، من كلية دار العلوم، بجامعة القاهرة، منتصف عام أربعة وثمانين وتسعمائة وألف للميلاد. وشَفَعَهُ بدبلوم عام في العلوم التربوية، من كلية التربية بجامعة قناة السويس، عام سبعة وثمانين وتسعمائة وألف للميلاد. أحمد السيد عضو جمعية أدباء وفناني بورسعيد (منذ إنشائها)، وعضو مؤسس بنادي أدب قصر ثقافة بورسعيد، وعضو مؤسس بنادي أدب بيت ثقافة النصر ببورسعيد. شارك أحمد السيد في مؤتمرات أدبية عامة وإقليمية عدة. كما أنه قد نشرت له الكثير من القصائد في الدوريات والمجلات الأدبية العربية والقومية والمحلية؛ وعلى وجه الخصوص: (مجلة الشعر). سُجِّلَت بعض أعماله بالإذاعة والتليفزيون. ولقد فاز أحمد السيد مرات عدة، بجوائز وزارة الثقافة المصرية، في مسابقات الشعر الفصيح: المركز الأول، في مسابقة الشعر الفصيح، بإقليم القناة وسيناء، عام ثمانية وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد، والمركز الثالث في مسابقة شعر الفصحى، عام واحد وعشرين وألفين للميلاد. صدر له ديوان شعري، عنوانه: (صرخة ووجه من الفل)، عام واحد وألفين للميلاد، عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، فرع ثقافة بورسعيد. تم دراسة أعماله مرات عدة، في مجلة الشعر، منذ عام خمسة وثمانين وتسعمائة وألف للميلاد، وتناول الناقد والمفكر الراحل: (أحمد رشاد حَسَانَين) الشاعر المذكور، بدراسة نقدية وافية لأعماله الشعرية، كما أن ديوانه الأول، قد بُحِثَ في مؤتمر مصر في الأقاليم، عام خمسة وألفين للميلاد، وقام بإجراء الدراسة، الناقد والباحث الأكاديمي المصري الكبير، معالي الأستاذ

**ولما التقى الماء بالماء**
**وصفرة الشمس باحمرار الأفق**
**سمعت صهيل البحر على صفحة الأرض**
**انتَبَهَت تُفَرّقُ بين الثلج والنار**
**هو الوهج العبقري يصعد ويهبط**
**فقلت: انتفض.**

إنه فخ الشاعر العاشق الولهان، الذي يسأل، مَشدُوهًا، عن هُوِيتِهِ الحَتمِيَّةِ، الواقعة ما بين الثرى، واليم. كما في قصيدة **(البحث عن الهوية)**[٦٨]:

**حين يُسَائِلُكَ الفراغ**
**ابتسم... وَعُد**
**ظمأ كان يحملني إلى وجهك**
**كان البحر خلف المسافات باسطا كفيه**
**يسأل: من ضد من؟!**
**كان وجهك للعنكبوت نسيجا**
**وثوبك الواعد مرآة ناطقة**
**قيل: للأقحوان بلاد**
**تلحفتَ كل المرايا الخصيبة**
**وسرتَ يسلمك الوقت للراحلة**
**فلا النهر يعرف طعم العذوبة**
**ولا الشمس تعلم... ماذا بها؟!**

---

الدكتور: (مجدي توفيق). كما أن (أحمد السيد) قد أصدر ديوان شعر، عنوانه: (قراءة في عيني زرقاء اليمامة)، عام عشرين وألفين للميلاد. وله تحت الطبع، ديوان شعر، عنوانه: (من وحي الماء).

[٦٧] أحمد السيد، قراءة في عيني زرقاء اليمامة، ديوان شعر، دار آرت بورت للطباعة والنشر والتوزيع، بورسعيد، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠٢٠م، ص: (٥).

[٦٨] أحمد السيد، صرخة ووجه من الفل، ديوان شعر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، إقليم القناة وسيناء الثقافي، فرع ثقافة بورسعيد، إصدارات نوارس ٢١ (مطبوعات النشر الإقليمي)، تنفيذ بورت برس للطباعة، بورسعيد، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠٠١م، ص: (٣).

(ISSN: 2536 - 9555)

إنها حال قصوى من العنفوان والصخب؛ يوحيهما البحر إلى ناسه. إنه زئير غجري شديد التَّوَلُّه[٦٩] والإيحاء والجمال، وَهَبَهُ **(السيد الخميسي)** لنا؛ ليعلن أن وطنه مبارك مثل اليَمّ، في فَرِيدَتِهِ المُبدِعَةِ، وذلك في قصيدة **(فُصُول)**[٧٠]:

**يا أيها الوطن المهاجر في دماء بنيك**
**نهرا مفعما بالحزن**
**ساقية**
**ومتراسا**
**وسارية ترفرف فوق هام الريح**
**عبابا هادرا بالملح**
**والعشق المخبأ**
**والطقوس**
**هذا دمي**
**يرتج بالسفن القديمة**
**والمجاديف الطويلة**
**والبنود.**

إن الشاعر البحري، أو القَارِضَ الذي يتأثر بثقافة البحر؛ يحس أن الوطن، صار علاقة ساحرة ووطيدة، ما بين: **الثرى الحائر، والماء الرؤوم.** ومن ذلك، قول الشاعر البحري الكبير: **(مُحَمَّد عَبد القَادِرِ)**[٧١]، في دُرَّتِهِ الثمينةِ: **(الرِّبَايَة)**[٧٢]، إذ إنه يقول:

---

[٦٩] تَوَلَّهَ العَاشِقُ، أي: تَحَيَّرَ مِن شِدَّةِ الوَجدِ، وتَوَلَّهَ مِنهُ، أي: خَافَ. وتَوَلَّهَتِ الأُمُّ إِلَى ابنِهَا: حَنَّت إِلَيه، وتَوَلَّهَ الطِّفلُ إِلَى أُمِّهِ، أي: فَزِعَ إِلَيهَا.

[٧٠] السيد الخميسي، فصول، قصيدة شعر، مجلة إبداع (مجلة الأدب والفن)، تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، العدد الرابع، السنة الرابعة، رجب ١٤٠٦هـ، أبريل ١٩٨٦م، ص: (٤٥).

[٧١] محمد عبد القادر، الشاعر والأديب البورسعيدي والمصري الكبير، وهو من أبرز شعراء العامية بمنطقة القناة، ومصر قاطبة. يكتب محمد عبد القادر بعامية مصرية رائدة (مع قدرته التامة على الكتابة بالفصحى). وله دواوين شعرية عدة؛ لعل أبرزها: طرح البحر. قصائده شديدة الخصوصية، والارتباط بالملامح البورسعيدية (عشقه الأول). تدرج محمد عبد القادر في قطاعات التعليم، إلى أن أصبح (موجها أول) بمديرية التربية والتعليم ببورسعيد. حصل محمد عبد القادر

**مصري**
**أنا**
**وتوب الصدق**
**بَارتَحْلُه... ويرتَحْلِي**
**عُمري هنا**
**وقلبي ان دق**
**باسمع له... ويفتحلي**
**صحيفة عمرنا كله**
**وياما البحر سَوَّحلِي**
**رباية عمر ما تبطل**
**وحب الشط متأصل**
**في جد الجد... وولاده**
**شبايك غزل مِتوَصَّل**
**جمال التبر لو يلمع**
**في عين الشمس يسحرنا**
**وكعب الرزق لو يرزع**
**بُسَاط الشط... يغمرنا**
**بخير مقسوم بدون قِسمَه**
**بغنوة عشق... مِبتِسمَه**
.....
.....

على جائزة الدولة التشجيعية، عن ديوانه: (وشوش)، وهو (فعلا) أحد أكابر شعراء العامية في مصر. له ديوانا شعر، هما: طرح البحر، ووشوش. قام بتأليف عدد من الأغاني للسينما، كما أنه قد كتب لبعض المطربين الكبار، مثل أغنية: (يا طالع الشجرة)، غناء النجم: علي الحجار، وكتب لمحمد منير. كما أنه قد كتب الأغنية الدرامية لعدد لا يحصى من المسرحيات، التي عرضت على خشبات المسرح البورسعيدي والمصري.

(٧٢) محمد عبد القادر، قصيدة: (الرباية)، البوابة الإليكترونية: (ديوان)، صفحة الشاعر: (محمد عبد القادر)، والرابط الإليكتروني للبوابة، والقصيدة المذكورة: https://diwandb.com/poem/.

(ISSN: 2536 - 9555)

أرتل غنوتي ليكي
أشوف ع البعد فـ عنيكي
شراعك الابيض الصافي
دراعك شبه مإدافي
بيندهلي... أعود للشوق
ويدفعني لساني... يدوق
ترابك لما يتفلفل
وبابك عمره ما بيقفل
وعمري ما كنت بَتغَرَّب
لشيء مجهول...
ولا إيدي بتتسوح
وانا مغلول
لغيرك رزقي ما يطاطي
لإنك زادى وبساطى
وبدري في سرحتي الضلمه
ووحيي في رسمتي الكلمه
وعمرك صافيه وحليوه
وشاده الوسط بِخْلِيوه
زمان ع الكتف رَكِّبتِي
وعقد الفل في رقبتي
قُصَاد الناس وخدتيني
فـ ليل ونهار
زرعتيني
بدأت اتعلم اللهجة
لاتيني الكلمة... أو صيني
أصيل الزرع رباني
وحبك ليا رباني
وخلاني
أسير الميه والموجه.

يرى الباحث (من وجهة نظره) أن البحر، بالنسبة إلى الأدباء البَحرِيّين، يساوي الفردوس الدنيوي بأسره، كما قال **محمد عبد القادر**، في قصيدته: **(صياد بحر الجميل)**[٧٣]، ما نصه:

**في ساعة ليلنا ما تشقه**
**خيوط الفجر وتكبر**
**يحس العزم بيزقه**
**يصلي الصبح ويشمر**
**عشان ينفض تراب نومه**
**ويستقبل حساب يومه**
**كما الوارد على الجنة**
**ما هو احنا شطنا... فَردُوس!**

وكما قال الباحث، إن البحر يَهَبُ معتنقيه شكلا من أشكال المُرَاوَحَةِ والمِزَاجِيَّةِ. ومن أمثلة هذه المزاجية وهذا التراوح في الشعر المصري الحديث؛ خاصة المبدعين البحريين، نطالع لحظات افتخار شاعر بحري بمهابة؛ مصدرها وهج البحر، يحسبها بادي الرأي تكبرا وغرورا. لقد لخص الشاعر البحري: **(أُسَامَة عَبد العَزِيز)**[٧٤] طرفا

---

[٧٣] محمد عبد القادر، قصيدة: (صياد بحر الجميل)، البوابة الإليكترونية: (ديوان)، صفحة الشاعر: (محمد عبد القادر)، والرابط الإليكتروني للبوابة، والقصيدة المذكورة: https://diwandb.com/poem/.

[٧٤] أسامة محمد عبد العزيز، الشاعر والقاص والروائي، المولود في بورسعيد. عضو اتحاد كتاب مصر، والأمين العام لمؤتمر أدباء إقليم القناة وسيناء الثقافي لعام اثنين وعشرين وألفين للميلاد. أسامة عبد العزيز رئيس نادي أدب قصر ثقافة بورسعيد، ورئيس نادي الأدب المركزي ببورسعيد، والمحاضر المركزي بالهيئة العامة لقصور الثقافة، وعضو الأمانة العامة لمؤتمر أدباء إقليم القناة وسيناء الثقافي، عام واحد وعشرين وألفين للميلاد، وعضو رابطة الزجَّالين وكُتَّاب الأغاني. كما أنه يشغل منصب (رئيس القسم الأدبي) بمواقع إخبارية عدة. أما عن الجوائز التي حصل عليها (أسامة عبد العزيز)، فإننا نذكر منها: جائزة النشر الإقليمي بالهيئة العامة لقصور الثقافة عن ديوان رزق الدود (٢٠٢١)، والمركز الأول في شعر العامِّيَّة في مسابقة مهرجان همسة الدولي السينمائي للآداب والفنون، وجائزة منحة التفرغ من وزارة الثقافة

(ISSN: 2536 - 9555)

من ملامح الشخصية الشاعرية، التي يَسكُبُ في مِشكَاتِهَا البَحرُ، بركاتِهِ الفَيَّاضَةَ والمتناقضة ظاهرا، وذلك في قصيدته المتألقة (**النفس أَمَّارَة بالشوق**)[٧٥]:

**بطبيعة نفسي المغروره**
**أو يمكن توضيح للصوره**
**مش قصدي غرور ولا سمح الله**
**أنا أقصد بس أبوح وأقول**
**إن انا إنسان ما بيعجبني**
**ولا يبهر عيني جمال خالص**
**وباشوف في عنيا الشيء ناقص**
**لو حتى بيكمل ع الآخر**
**متمرد جدا ع الواقع**
**وخيالي ف فكري وأفعالي**
**ورخيص على قلبي اللي استغنى**
**وان كان على كل الناس... غالي**
**وف حالي وحال اللي باحبه**
**غير كدا ولا يفرق ولا ابالي**
**ف ساعات هتحسني متكبر**
**وكتير مِتجَنِّن... وطفولي!**

---

المصرية (٢٠٢٠) عن ديوان الثالوث. ولقد نشرت له عديد من المقالات النقدية في الصحف القومية، والدوريات الثقافية. أقام (أسامة عبد العزيز) حفلات شعرية مميزة، في مسارح وجامعات مصرية عدة. أما عن مطبوعاته الشعرية، فإنها كالآتي بيانه: ليلة ما تاب إبليس (٢٠١٦)، وتموت بهدوء (٢٠١٧)، وجناح السما (٢٠١٧)، ويوم الذبح الأعظم (٢٠١٨)، وصرخة أنثى (٢٠١٩)، ورزق الدود الفائز بجائزة النشر الإقليمي (٢٠٢١)، والثالوث الفائز بمنحة المجلس الأعلى للثقافة (٢٠٢٠)، وبعين عيّل، والنمل وما يشعرون، وتذاكر هم. أما عن إصداراته في مضمار الرواية، فإنها كالآتي: مفتاح الجنَّة، ونوافذ مُهَشَّمة، وعسل حادق.

[٧٥] أسامة عبد العزيز، النفس أمَّارَة بالشُّوق، قصيدة شعرية، من ديوان: (رزق الدود)، وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مسابقة النشر الإقليمي، إقليم القناة وسيناء الثقافي، بورسعيد، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠٢١م، ص: (٧، ٨).

إنه البحث المحموم عن مَنَاطَاتِ الجَمَال البحري، وإن لم يسبقه وَازِع، أو يردعه إلفٌ، أو سابق تَفَرُّس. إن البحر يوحي إلى معتنقيه معجما شعوريا آخر؛ يُجَوِّزُ فيه ما لا يجوز طبعا وعادة. وهو ما أبرزته الشاعرة البحرية المتميزة: **(مُنَى جُودَة)**[٧٦]، في قصيدتها **(رَجَاء)**[٧٧]:

**سرقت الأمل من الأصداف**
**اللؤلؤ من المحار**
**دهشة الفنار وهو يناطح القمر**
**فلا تسرق البحر... مني!**

ومما لا شك فيه أن البحث العلمي في مضامير الأدب المتجدد؛ لهو الوسيلة الناجعة والمُثلى، التي يحقق الإنسان العصري بها، ما يرغب فيه من تقدم وتطور (وفق مبدأ الإيحاء، الذي تهبه القصيدة الجديدة لمتذوقها). وإنها (أيضًا) السبيل

[٧٦] منى علي السيد جودة، الشاعرة والأديبة المولودة ببورسعيد، عام خمسة وستين وتسعمائة وألف للميلاد. حاصلة على ليسانس اللغة العربية وآدابها، من كلية الآداب بجامعة المنصورة، عام سبعة وثمانين وتسعمائة وألف للميلاد. عَمِلَت بالتدريس (داخل مصر وخارجها)، وتكتب قصيدة النثر (منذ أعوام)، كما أنها تكتب قصص الأطفال. لها عملان منشوران، هما: إجازة في البيت الأبيض (مجموعة قصص للطفل)، وديوان (تزدهر الأنثى في التفاصيل) طبعة مركز الحضارة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، عام سبعة عشر وألفين للميلاد. ولها ديوان نصوص نثرية،عنوانه: (فعلتها أخشابهم المُقَدَّسَة) طبعة وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مسابقة النشر الإقليمي، إقليم القناة وسيناء الثقافي، بورسعيد، جمهورية مصر العربية، عام واحد وعشرين وألفين للميلاد. إن منى جودة لشاعرة وفيلسوفة مبدعة، تباشر تجربتها الطبيعية الثمينة؛ عبر استنشاقها وجدان الشاعر المختلف في قصيدة النثر، وعبر ذاكرة بصرية نقية، وذاكرة حكائية منبثقة من هضمها للإرث، وتجاوزها إياه بوعي، وعلى نحو رُؤيَوِي متقافز. ويمكن للمتبحر في ثنايا ديوانها النثري؛ أن يعثر على أنماط تتجاوز المتاح اللغوي، إلى العمق الفلسفي، الكامن في لغة القصيدة النثرية الحديثة.

[٧٧] منى جودة، رجاء، قصيدة شعرية، من ديوان: (فعلتها أخشابهم المقدسة)، وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مسابقة النشر الإقليمي، إقليم القناة وسيناء الثقافي، بورسعيد، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠٢١م، ص: (٣٢).

(ISSN: 2536 - 9555)

الراقية، لاكتشاف مَنَاطَاتِ الجَدِيدِ وأَسَالِيبِ الابتِكَارِ، والابتعاد عن أسلوب الحياة النَّمَطِيِّ المَمجُوجِ؛ الذي يُعَطِّلُ الدِّمَاغَ عن مُجَارَاةِ الآنِي[٧٨]. إضافة إلى ما في ذلك من إبراز لجَمَالِ الأدبِ العَرَبِيِّ الحَدِيثِ، والكشفِ عما يَحفلُ بِهِ من عَنَاصِرِ القوةِ والتَّجَدُّدِ؛ لكي يَزدَادَ مُرِيدُوهُ به شَغفًا، وعليه إقبالًا[٧٩]. كما أنه يُعَدُّ (إجمالا) الإيقاظَ الواعي؛ لإدراك شرف الكلمة، والتوجيه الآكد للمحافظة على طهارتها ونقائها وسمو رسالتها؛ حتى لا تُستَعمَل إلا في صَلاَحِ الإنسَانِيَّةِ[٨٠]. كما أن الباحث يسعى (من وراء البحث النقدي)، إلى غرس مفهومات حب القصيدة في قرائح الجمهور، والذهاب في الإعجاب بها كل مذهب، وإدراك ما تحفل به اللغة (في مستوياتها المختلفة: الفصحى، والعامية) من ثروات تعبيرية طائلة؛ قادرة على سد حاجات الأمة المتجددة، في ميادين: **العلوم، والفنون، والآداب**[٨١]. كما أن من غايات البحث، الاتصال الوثيق بالحركات الأدبية المعاصرة (من خلال قصائد الدواوين المختارة)، وإيقاف القراء على مدى تنوعها وشمولها، والإفادة مما يحفل به هذا المعين الأدبي المعاصر، من القيم الثقافية، والاجتماعية. إضافة إلى محاولة صقل مواهب القراء، وإنماء قدرتهم على: **فهم النصوص الأدبية، وتحليلها، وتذوقها، وإدراك أسرار جمالها، والحكم عليها، وتنمية الحس الجمالي، والإفادة من الأدب المعاصر في إرهاف الحس وترقيق الذوق، وشحذ الهمم الوجدانية، وإدراك ما في الأدب من**

---

[٧٨] يرجع، المنهجية في الأدب والعلوم الإنسانية، ع. العروي – ع. كليطيو – ع. الفاسي – م. ع. الجابري، سلسلة (معالم)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨٦م، عبد الله العروي: (المنهجية بين الإبداع والاتباع)، ص: (١٠) وما بعدها.

[٧٩] يرجع، د. هلال الجهاد، جماليات الشعر العربي (دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي)، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه: (٦٥)، بيروت، لبنان، ط١، حزيران – يونيو ٢٠٠٧م، الفصل الثاني: (التأويل الجمالي للنوع الشعري العربي)، ص: (١٢٧) وما بعدها.

[٨٠] يرجع، السابق، الفصل الثالث: (جماليات اللغة الشعرية)، رابعا: السمات العامة لتطور تشبيهية العلم الشعري، ص: (٢٢٧) وما بعدها.

[٨١] يرجع، محمد التركي التاجوري، مع الأدب والفكر (سبحات في عالم الفكر والأدب)، الهيئة العامة للثقافة، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط١، ٢٠١٨م، الفصل الخامس: (التجديد والحداثة في الأدب العربي)، ص: (٣٥٠) وما بعدها.

**صور جديدة ومعانٍ وأخيلة لا آخر لها؛ تمثل صورة من صور الطبيعة الخلابة، أو عاطفة من العواطف البشرية الجياشة، أو ظاهرة من الظواهر الاجتماعية المهمة**[٨٢]. والحق أقول إن الشُّعَرَاءَ البَحرِيِّينَ لبَنُو عَلاتٍ[٨٣]. إنهم جيلٌ واحد سَطَعَ، وقَطَعَ، وأعطَى: سطعَ في إهابٍ مائزٍ لا يشبِهُهُ شيئًا من عادياتِ البحرِ، وقطعَ علاقاتِهِ الواهنةَ بِبُيُوتِ العَنكَبُوتِ، أو آخرِ إرسالاتِ السجعِ، وممارساتِ السَّدَنَةِ الأوائلِ، لبضاعةِ الكتابةِ وصناعةِ النظمِ وإنتاجِ المعاني. وأعطى نَفَسَهُ بتمامِهَا لجلالِ التجربةِ، بكلِّ ما في كَوَامِنِهَا مِن ارتجالٍ وحريةٍ وعنفوان. وإن الباحث سيحاول إلقاء الضوء الوامض، على العلاقة بين البحر والثابت والمتغير في الخلفية الثقافة والمعرفية؛ خاصة الشعراء البحريين، ومن ذلك ما هو آت:

- **<u>البحر... والثابت الميثولوجي</u>**[٨٤]

---

[٨٢] يرجع، السابق، نفسه.

[٨٣] العلات، هم: الإخوة من أب واحد، وأمهات شتى. والأَخيافُ، هم: الإخوة من آباء شتى، وأُمٍّ واحدة. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، في الحديث الشريف المتفق عليه: "... والأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى، ودينهم واحد". صدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وإن الناس لتقوم بينهم علاقات متباينة، تقرّبُهُم من بعضهم وتوحّدُهُم؛ حتى تترقَّى هذه العلاقات من درجة الصداقة، إلى أُخُوَّةٍ تشبه تآخي الناس من أب وأم، فهم متآخون ومترابطون فيما بينهم، كأنَّهم من أصلٍ واحد، يجمع بينهم، ويظلّلُهُم تحت مظلَّة واحدة.

[٨٤] الميثولوجيا هي صهد الأسطورة، والأسطورة هي نتاج الميثولوجيا، وهي شكل من أشكال الأدب الرفيع، وهي قصة تقليدية ثابتة نسبيًّا، مَصُوغَة في قالب شعري أو نثري؛ يساعد على ترتيلها وتداولها شفاهة بين الأجيال، وهي مقدسة، ولا تُشير (في الوقت نفسه) إلى زمنٍ مُحدد، بل إلى حقيقة أزليَّة، من خلال حدث جرى، وهي ذات موضوعات شمولية كبرى، تتناول: الخلق، والتكوين، وأصول الأشياء، والموت، والعالم الآخر. محورها وركيزتها الأساسية هي الآلهة وأنصاف الآلهة، وللإنسان فيها دور مكمل لا رئيسي. وهي (مثل الأدب الفولكلوري بعامة) مجهولة المؤلف، نتاج الخيال الطازج للإنسان الأول، وأثر من آثار اللاوعي الجمعي؛ تعبر عن تأملات الجماعة، وحكمتها، وخلاصة ثقافتها. وقد آمن الإنسان القديم بكل العوالم التي نقلتها له الأسطورة، مثل: عالم الشياطين والآلهة، وكان الكفر بمضامينها وفحواها؛ يعد (قولا واحدا) كفرًا بكل القيم التي تجذب الفرد إلى جماعته ومحيطه الثقافي والقبلي. وترتبط الأسطورة، أيضًا، بنظامٍ ديني معين، وتتشابك (هونا ما) مع معتقداته وطقوسه المُؤسسة له (مع

(ISSN: 2536 - 9555)

كما أسلف الباحث، فإن للبحر، في نفوس ووجدان مريديه وعشاقه، سحرا خاصا، يقترب (بصورة مجازية) من مُحَاكَاة فَنِّيَّة تَخَيُّلِيَّة، لفِعلِ التَّقدِيسِ الدِّيني، خاصة عوالم المِيثُولُوجِيا الفُولكلُورِيـة التَّأَمُّلِيـة[٨٥]. إن الباحث ليرى أن اكتمال علاقة الشاعر بالبحر؛ أكسبته دفقة من التحرر، وطاقة من الرفض الواعي والفارز للإرث

اختلافات في الآلية، وطرق التعبير، والنظم الحكائية). والأسطورة ليست دينا على وجه الدقة، ولكنه ابتكار فولكلوري خيالي، يتخذ من القصة الدينية أساسا لوجوده الثقافي في المجتمعات، فإذا ما انهار النظام الديني الذي ترتبط به الأسطورة؛ فإنها (على الفور) تفقد كل مقوماتها باعتبارها أسطورة، وتتحول إلى حكاية دنيوية خرافية، وتنتمي إلى نوع آخر من الأنواع الأدبية الشبيهة بالأسطورة: الحكاية الخرافية، والقصص البطولية الخيالية...إلخ. ومن جهة أخرى، تُعد الأسطورة نوعا من الفولكلور، يتكون من قصص يتداولها أفراد المجتمع؛ تلعب دورًا جوهريًا، مثل: أسطورة التكوين البابلية، وأساطير بدء الخليقة، وأسطورة فصول السنة، وأسطورة لون بشرة الهندي الأحمر، وأسطورة غزالة الرب البيضاء التي افتدت بها الآلهة إيفيجنيا، وأسطورة جلجامش...إلخ. إضافة إلى أن الأسطورة، تزخر بشخصيات ماورائية خارقة، وهُناك مَن يُضمِّن البشر، أو الحيوانات، أو كليهما معًا في الأسطورة. ويُشير مصطلح (ميثولوجيا)، والذي تُرجم إلى: (علم الأساطير)، أو (علم دراسة الأساطير)، إلى فرع من فروع المعرفة الإنسانية، يُعنى بدراسة الأساطير وتفسيرها، مشيرا إلى مجموعة من القصص التقليدية، أو المقدسة، أو التي تتحدث عن الآلهة. وهي في الأحوال جميعها، لا تسيء إلى الآلهة أو الدين؛ لأن مصطلح أسطورة يعني حكاية فولكلورية تستند على أسس دينية، لكنها (بخلاف تعاليم الدين الحقيقية، والواقعية، وأصيلة الثبوت) تنحو بها إلى الخيال الإبداعي للمجتمعات والشعوب. بمعنى أن استخدام مصطلح (الأسطورة)، أو (الميثولوجيا) على نطاق واسع؛ يُشير إلى أنَّ القصة الأسطورية الميثولوجية، ليست صحيحة بشكل موضوعي. يرجع، فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، سوريا، ط٢، ٢٠٠١م، الفصل الأول: (الأسطورة، مسائل أساسية في المصطلح)، ص: (٧) وما بعدها.

[٨٥] يرجع، السابق، الفصل الثاني: (وظيفة الأسطورة، ودورها في حياة الفرد والجماعة)، ص: (١٥) وما بعدها.

القبلي[٨٦]، وكما قال النقاد والبحاثة: "**ففي الكفاح من أجل التنمية؛ تقوم الثقافة بدور أساسي في تشكيل عقل الإنسان، وهو دور لا يمكن أن يترك للمصادفات**"[٨٧]. وهو ما جعل الشاعر البحري، يتفاعل مع الثوابت الميثولوجية البحرية، والتي تتعاطى فكرة الآلهة، وعلاقات البحر القاهرة والقدرية ببني البشر، بصورة مبدعة ومتدفقة[٨٨]. ولقد سبقهم (**أبو الطيب المتنبي**)[٨٩]، قائلا عن مَهَابَةِ

---

[٨٦] يرجع، كرم البستاني، أساطير شرقية، الناشر مؤسسة هنداوي، هاي ستريت، وندسور، المملكة المتحدة، ط١، ٢٠٢٠م (ولقد صدرت طبعة الكتاب الأصلية، عام ١٩٤٤م)، التمهيد: (الأسطورة في الحياة والتاريخ)، ص: (١١) وما بعدها.

[٨٧] د. فؤاد زكريا، خطاب إلى العقل العربي، مكتبة مصر (سعيد جودة السحار)، الفجالة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ١٩٩٠م، ص: (٥٢).

[٨٨] يرجع، محمد مصطفوي، الدين والأسطورة (دراسة مقارنة في الفكر الغربي والإسلامي)، دار الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٤م، المبحث الأول: (الأسطورة في النظرة الفلسفية)، ثانيا: (الدين والأسطورة)، ص: (٣٣) وما بعدها.

[٨٩] أبو الطيِّب المُتَنَبِّي، أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي أبو الطيب الكندي الكوفي المولد، نسب إلى قبيلة كندة؛ نتيجة لولادته بحي تلك القبيلة في الكوفة، لا لأنه منهم. عاش أفضل أيام حياته وأكثرها عطاء في بلاط (سيف الدولة الحمداني) في حلب، وكان من أعظم شعراء العربية، وأكثرهم تمكنا من اللغة العربية، وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها، وله مكانة سامية لم تُتح مثلها لغيره من شعراء العربية. فيوصف بأنه نادرة زمانه، وأعجوبة عصره، وظل شعره إلى اليوم مصدر إلهام ووحي للشعراء والأدباء. وهو شاعر حكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. وتدور معظم قصائده حول تقريظ الملوك. ولقد قال الشعر صبيًّا، فنظم أول أشعاره وعمره تسع سنوات، واشتُهِرَ بحدة الذكاء واجتهاده، وظهرت موهبته الشعرية مبكرًا، وكان المتنبي صاحب كبرياء وشجاعة وطموح ومحب للمغامرات، وكان في شعره يعتز بعروبته، ويفتخر بنفسه، وأفضل شعره في الحكمة وفلسفة الحياة ووصف المعارك، إذ إنه قد جاء (في الأغراض المذكورة) بصياغة قوية ومحكمة. وكان شاعرا مبدعا وغزير الإنتاج، ويعد (بحق) مفخرة للأدب العربي، فهو صاحب: الأمثال السائرة، والحكم البالغة، والمعاني المبتكرة. لكن شعره لا يقوم على التكلف والصنعة؛ لتفجر أحاسيسه وامتلاكه ناصية اللغة والبيان، مما أضفى عليه لونا من الجمال والعذوبة. ترك تراثًا عظيمًا من الشعر القوي الواضح، يضم ستا وعشرين

(ISSN: 2536 - 9555)

البَحرِ، وقدسيته في عيون المَشغُوفِينَ به، وذلك في قصيدته الدالية الرائعة **(لكل امريء من دهره ما تعودا)**[٩٠]:

**هُوَ البَحرُ غُص فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِنًا * على الدُّرِّ وَاحذَرهُ إِذَا كَانَ مُزبِدَا**
**فإِنّي رَأيتُ البَحرَ يَعثُرُ بِالفَتَى * وَهَذَا الَّذِي يَأتِي الفَتَى مُتَعَمِّدَا**
**تَظَلُّ مُلُوكُ الأَرضِ خَاشِعَةً لَهُ * تُفارِقُهُ هَلكَى وَتَلقاهُ سُجَّدَا**

---

وثلاثمائة قصيدة، تمثل عنوانا مبهرا لسيرة حياته، صور فيها الحياة في القرن الرابع الهجري أبلغ تصوير، ويستدل منها كيف جرت الحكمة على لسانه؛ لاسيما في قصائده الأخيرة، التي بدا فيها وكأنه يودع الدنيا؛ حين قال: أبلى الهوى بدني. شهدت الفترة التي نشأ فيها أبو الطيب تفكك الدولة العباسية، وتناثر الدويلات الإسلامية التي قامت على أنقاضها. فقد كانت فترة نضج حضاري، وتصدع سياسي، وتوتر وصراع عاشها العرب والمسلمون. فإن الخلافة في بغداد قد انحسرت هيبتها، والسلطان الفعلي كان في أيدي الوزراء وقادة الجيش، ومعظمهم من غير العرب. ثم ظهرت الدويلات والإمارات المتصارعة في بلاد الشام، وتعرضت الحدود لغزوات الروم، والصراع المستمر على الثغور الإسلامية، ثم ظهرت الحركات الدموية في العراق مثل: حركة القرامطة وهجماتهم على الكوفة. لقد كان لكل وزير وأمير في الكيانات السياسية المتنافسة، مجلس يجمع فيه الشعراء والعلماء؛ يتخذ منهم وسيلة دعاية وتفاخر، ووسيلة صلة بينه وبين الحكام والمجتمع. فمن انتظم في هذا المجلس أو ذاك من الشعراء أو العلماء، يعني أنه اتفق وإياهم على إكبار هذا الأمير الذي يدير هذا المجلس، وذاك الوزير الذي يشرف على ذاك. والشاعر الذي يختلف مع الوزير في بغداد مثلاً يرتحل إلى غيره، فإذا كان شاعرًا معروفًا؛ استقبله المقصود الجديد وأكبره، لينافس به خصمه، أو ليفخر بصوته. في هذا العالم المضطرب، كانت نشأة أبي الطيب، الذي وعى بذكائه الفطري، وطاقته المتفتحة، حقيقة ما يجري حوله؛ فأخذ بأسباب الثقافة، مستغلاً شغفه بالقراءة والحفظ، فكان له شأن في قابل الأيام، أثمر عن عبقرية في الشعر العربي.

[٩٠] وهي إحدى مدائحه لسيف الدولة، أنشده إياها مهنئا بعيد الأضحى المبارك، عام اثنين وأربعين وثلاثمائة للهجرة، في ميدانه بحلب، وهما على فرسيهما. عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، الناشر مؤسسة هنداوي، هاي ستريت، وندسور، المملكة المتحدة، ط١، ٢٠١٤م (ولقد صدرت الطبعة الأصلية للشارح عام ١٩٣٠م، ثم شفعها بطبعة ثانية مزيدة، عام ١٩٣٨م)، ص: (٣٨٢).

**وَتُحيِي لَهُ المَالَ الصَّوَارِمُ وَالقَنَا * وَيَقتُلُ مَا تُحيِي التَّبَسُّمُ وَالجَدَا**
**ذَكِيٌّ تَظَنِّيهِ طَلِيعَةُ عَينِهِ * يَرَى قَلبُهُ فِي يَومِهِ مَا تَرَى غَدَا**
**وَصُولٌ إِلَى المُستَصعَبَاتِ بِخَيلِهِ * فَلَو كَانَ قَرنُ الشَّمسِ مَاءً لأَورَدَا**

ومن ذلك في قصائد البحريين المعاصرين، الذين رأوا البحر ثابتا من الثوابت الميثولوجية، التي تحاكي (هونا ما) الثوابت القدرية للدين، نذكر الآتي بيانه:

١- للبحر وحي، يحاكي (بصورة خيالية وفولكلورية، تبدو واضحة في ثُلَّة من قصائد البحريين) الوحي الخاص بالنُّبُوةِ:

**ومساء أقرأ وجه النهر**
**أطعم موجا يسكن وجهي**
**أُغرِقُ بعض قصائد ديواني**
**أعلو صهوة لغتي**
**وأنادي النحلة أن ترقص للثمرة**
**أن تلثم شفة الشمس**
**فأراه الطير على رأسي**
**يُقرِئُنِي الحُلم**
**يَفجَؤُنِي صوت هادر: اقرأ**
**حينئذ أتدثر**
**يتصبب كفي شعرا**
**أهرب من زبد الحزن**
**وأضحك[٩١]!**

٢- إن القَدَرَ الساطع، والذي يبدو خيلاء في وهج الشمس، في علياء السماء، الوطن المنتظر للحالمين من ملاحي الشعر، هاهو يتنزل عليهم إلى حيث اليَم العَظِيم:

**عندما خرج من الشمس**
**وجرى على الماء**

[٩١] أحمد السيد، (وقت للضحك... وقت للبكاء)، قصيدة شعر، من ديوان: (قراءة في عيني زرقاء اليمامة)، ص: (١٦، ١٧).

(ISSN: 2536 - 9555)

**طاردته...**
**طعنته طعنتين**
**لملمت أطرافه من كل الجهات... واستدرت**
**كان واقفا كالزجاج**
**لا وجه... لا كف... لا قدم[٩٢]!**

٣- البحر في (الأسطورة الميثولوجية)، هو الذي يَخلُقُ ويَبتَكِرُ، ويُعطِي للأنَاسِي شَكلاً وهَيئَةً وَوُجُودًا:

**غنائية أولى**
**ما كنت أصدق أن لهيبك يمنحني**
**شكلا... ووجودا !**
**ويُدنِينِي منك... إليك**
**ويروض قلبا نمرودا**
**ما كنت أصدق أن لقاء يجمع شاردة وشريدا**
**.....**
**ركبت البحر شغوفا ومريدا**
**أضرب موجا**
**أَدخُلُ طِينَ الطِّينِ**
**وأغمس في الغيبوبة**
**قلبا عربيدا**
**دفعتني الغيبوبة للغيبوبة**
**فانفكت أزرار العرى**
**ضربت الدف**
**قرأت الكف**
**توغلت مع التيار بعيدا**

[٩٢] أحمد السيد، (متى يُبعَثُ الوطن؟!)، قصيدة شعر، من ديوان: (صرخة ووجه من الفل)، ص: (١٨).

**وأجدت فنون الزار**
**وأمسيت بمقتضيات الحال**
**خَبِيرًا... ومَجِيدا**[٩٣].

٤- إنه البحر الخلاب، ذو الانعكاسات خالصة الشغف، التي يرسلها له وجه (القمر- الذكر)، الذي يهبط إلى بني البشر، ثم يَصَّعَّدُ (كل ليلة) في السموات:

**قمر ذكر**
**يتقاسمه النسوة في الليل الصائف**
.....
**قمر جميل**
**شاهدته في شارع الكورنيش**
**يشرب شايه اليومي**
**ينفض ما تبقى من رماد الوقت**
**ينظر للنساء**
**وكل عابرة يباركها... ويصعد**
**مرة أخرى**
**إلى عرش السماء**[٩٤]**!**

٥- روح البحر ماء، هو واهب النطفة الإنسانية، لمُرِيدِيهِ الخُلَصَاء والمُذعِنِين، على مر الدهور والسنين:

**أنا هيكل أمي على جلد أبويا**
**ماليش توب مُحَدَّد**

---

[٩٣] محمد سعد بيومي، السباحة في الغيبوبة، قصيدة شعر، مجلة البيان الكويتية (مجلة فكرية شهرية، تصدرها رابطة الأدباء في الكويت)، العديلية، الكويت، العدد: (٢٠٩)، أغسطس (آب) ١٩٨٣م، ص: (٧١، ٧٢).

[٩٤] السيد الخميسي، قمر، قصيدة شعر، مجلة إبداع (مجلة الأدب والفن)، تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، العدد الرابع، السنة الثانية عشرة، ذو القعدة ١٤١٥هـ، أبريل ١٩٩٥م، ص: (١١٣، ١١٤).

(ISSN: 2536 - 9555)

**ولا لوني بُويَه**
**أنا نطفه نيلي... فـ حضن الخُصُوبَه**
**مع الشمس أَفَتَّح**
**ولحظة ما تغرب**
**أموت من ضلام السما**
**والرطوبه[٩٥]!**

٦- بل إن اليم القاهر والمهيب، يوشك أن يحاكي فعل المعجزات، والخوارق غير المسبوقة:

**وفات ياما**
**ومش بتمل وتحاول**
**يجوز النار عليك تبرد**
**يجوز اليَم يوم يتشق**
**يجوز الثوره تتحقق**
**وفعل المعجزه يحصل**
**ويمكن... لأ[٩٦]!**

٧- إن يقين البحر هو الماء، الذي يأخذ متى شاء، ويعطي متى شاء:

**كلما غسلتها**
**يختصر الماء من عباءتي رقعة**
**فلماذا إذا وافق الحزن مطرا**
**أثمر... وأينع[٩٧]؟!**

---

[٩٥] محمد عبد القادر، قصيدة: (ذكور المناحل)، البوابة الإليكترونية: (ديوان)، صفحة الشاعر: (محمد عبد القادر)، والرابط الإليكتروني للبوابة، والقصيدة المذكورة: https://diwandb.com/poem/.

[٩٦] محمد فاروق، فعل المعجزة، قصيدة شعر، من ديوان: (جيفارا)، ديوان أشعار بالعامية المصرية، وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، المسابقة الأدبية المركزية، الفائزون (الجائزة الأولى)، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠١٥م، ص: (٨٩).

[٩٧] منى جودة، جمع وطرح، قصيدة شعر، من ديوان: (فعلتها أخشابهم المقدسة)، ص: (٣٣).

٨- بل إن البحر، في قصائد البحريين، قد عَدَّلَ قانون خلق الكائنات الأولى:

**إِتخَبَطتِ فـ خَطوِتي**
**ووقعت من سطح المتاهه**
**فانكسرلي ضلع كنت مِعَشِّمُه**
**أعمل بُه حَوَّا**
**.....**
**وفضلت الملم نفسي من بين الحصا**
**وارمي بحملي ع العصا**
**.....**
**ودعوتي العاقر بتزعق فـ السما**
**لكن بدون ما (المائده)**
**تنزل على قلبي الجعان**
**يمكن عشان ناقض وضوئي**
**أو عشان سايب فـ قلبي كام صنم**
**ذكرى... من الشرك الأخير**
**.....**
**محتار...**
**ومش لاقي دليل واحد**
**على ملكيتي لنفسي**
**وراكب مركبي الكرتون**
**ومش قادر...**
**على النوه**[٩٨].

[٩٨] عبد الناصر حجازي، (حَوَّا... مش من طين ودم)، قصيدة شعر، من ديوان: (بنعيش بنص روح)، وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، إقليم القناة وسيناء الثقافي، فرع ثقافة بورسعيد، تنفيذ شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠٠٧م، ص: (١٥، ١٦).

(ISSN: 2536 - 9555)

٩- البحر يعيد، بطريقة يعرفها حواريوه، صوغ الحكايات المقدسة، والقصص الدينية، ويتدخل (عبر الميثولوجيا) في تفاصيل الغيب:

**تبعثرتُ في طرقات البحر**
**الملون بالدم الأزرق**
**.....**
**أفتح باب السماء**
**أنسل منه عبر موجة هادرة**
**هناك...**
**.....**
**لن أعود كما ذهبت**
**وما دلني أحد... إلا إبرة الغيب**
**تنسج طفولة الماء**
**يحدث أن فقاعات... تتسرب**
**عبر نخلة متطفلة في قاع البحر**
**.....**
**قبل ميلاد الأرض**
**تثوبُ إِلَيَّ في غاباتِ رُوحِي**
**يثوبُ إِلَيَّ مَاؤُك يغسلني**
**يوسف...**
**أيها النبيل**
**الممسوس بكل المكائد**
**.....**
**لي... مالك**
**ولي باب الغواية فيك**
**ولي دربك**
**وقفص مغلف بالأساطير**[٩٩].

[٩٩] سمية الألفي، كائنات تدق مساميرها في الهواء، قصيدة الديوان، دار الإسلام للطباعة والنشر، المنصورة، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠١١م، ص: (١٧، ١٨، ١٩، ٢٠).

١٠-البحر، وفقا لتصورات المَمسُوسِينَ بِمَهَابَتِهِ، كتاب مِيثُولُوجِي مُقَدَّس، لـه آيات وإصحاحات وعلامات وإشارات وطلاسم:

**مصلوب على وتر الرباب**
**والبحر... باب ورا باب**
**والغياب ضلمته كحلي**
.....
**اقرا كتاب اليود**
**واسكن مقامه القديم**[١٠٠].

- ومنه (أيضا) قول الشاعر نفسه:

**للبحر تسابيحي وبوحي**
**وزهرة الفجر النديه**
**للبحر تأديفي وخوفي**
**وحته من روحي**
**ونفحة الوصل النبيل**
.....
**سِفر تَرَاتِيلِي الوَلِيفَه**
**وومضة الشعر الحرير**
**للبحر مزاميري**
**وصخرة الصبر الجميل**[١٠١].

- ومنه (في السياق الآنف) قول الشاعر المذكور:

**على فين ما تحدفني القصيده**
**برمي الهَنَاكِر للقَرَار**
**واحضن بقلبي ع القَزَق**

---

[١٠٠] عبد الفتاح البيه، تقاسيم على زهرة البرسيم، قصيدة شعر، من ديوان: (في البدء كانت نون)، ص: (١٠٧).

[١٠١] السابق، الموجة الجايه، قصيدة شعر، ص: (٥٧).

(ISSN: 2536 - 9555)

**وابصم بدمي ع الورق**
**وبِينخَلَق**
**للكون وجود**
**وبينفلق**
**صخر جلمود السكوت**
**عن واد شهق**
**فـ بُق النيل**
**نايات**[١٠٢].

١١-الشاعر البحري المُتَوَرِّط في جلال البحر (ومكنوناته، وجواهره المائية في أشكالها كافة)، بعلاقة ميثولوجية أسطورية؛ يرى أن الماء المَجِيد، كان بداية فعل الخلق الكوني:

**في البدء كانت نُون**
**نار الهوى والنيل**
**عرق الصهيل تراتيل**
**دَاخلِين من الشلال**
**طرف المدى بُوحِي**
**مِترِين بِعَرضِ الروح**[١٠٣].

١٢-بل إن الشاعر البحري، يرى أن سجود الملاح للبحر، وفق موسوعيته الميثولوجية والفولكلورية، هو السجود الأقدس (مجازا لا حقيقة):

**مَلاَّح**
**وتركت أصابع قلبي**
**فوق مَوَانٍ عِدَّةْ**
**وقطفت كثيرا**
**من كل مكان وردةْ**

---

[١٠٢] السابق، رتم الدخان، قصيدة شعر، ص: (١١٠).
[١٠٣] السابق، بردية، قصيدة شعر، ص: (٨٣).

**عبق القبلات**
**وماء العطر يفوحان**
**من السُّترَةِ**
**والصدر الثَّمِل**
**وتنهيدات العشق تدمدم في قلبي**
**سَاجِدَةً...**
**أقدس سَجدَةْ[١٠٤]!**

١٣-والشاعر البحري، يرى (في تصور الباحث) أن البحر فردوس قديم، وما عداه هو السديم:

**في الشاطيء البعيدِ فردوسٌ قديم**
**طُرِدتُ مِن جَنَّاته إلى السديم**
**إلى صخور شاطيء عقيم**
**وزورقي... قد حطَّمته الريحُ**
**والأمواج ألقتني عظامًا**
**وحطَّت النسورُ فوقي**
**فاندثرتُ في العراء[١٠٥]!**

---

[١٠٤] محمد سعد بيومي، المارد، قصيدة شعر، مجلة البيان الكويتية (مجلة فكرية شهرية، تصدرها رابطة الأدباء في الكويت)، العَدَيليَّة، الكويت، العدد: (١٩٦)، رمضان ١٤٠٢هـ، يوليو (تموز) ١٩٨٢م، ص: (١٥٧).

[١٠٥] أحمد إسماعيل الأقطش (المشهور: أحمد الأقطش)، وجوه بيضاء كالثلوج، قصيدة شعر، مثبتة في الشبكة العنكبوتية، موقع: ديوان العرب (منبر حر للثقافة والفكر والأدب)، بتاريخ: السبت ١٤ نيسان (أبريل)، ٢٠٠٧م. والرابط الإليكتروني للموقع:https://www.diwanalarab.com/. والسَّديم هو: الغَيمُ، أو الضَّبابُ الرقيقُ. والسديم (أيضًا): تَكَاثُفُ أو تَجَمُّعُ نُجُومٍ بَعِيدَةٍ تَظهَرُ وَكَأَنَّهَا سَحَابَةٌ خَفِيفَةٌ، أو بُقَع ضَعِيفَةُ النُّورِ، كَمَا أن السديم يَتَكَوَّنُ مِن غَازَاتٍ مُضِيئَةٍ شَدِيدَةِ الحَرَارَةِ، تَدُورُ حَولَ نَفسِهَا.

(ISSN: 2536 - 9555)

## الخاتمة والنتائج

بعد هذه الرحلة البحثية، التي حاول الباحث من خلالها (بعد توفيق المولى سبحانه وتعالى) أن يغوص في أعماق القصيدة البحرية المعاصرة، ليتتبع ملامحها الشكلية المتغيرة، يمكن القول إن هذا البحث قد حاول (بصورة أو أخرى) الوقوف على عتبة جوهرية في الشعر العربي الحديث، ألا وهي: مرونة الشكل الشعري حين يتقاطع مع حمولة ثقافية كثيفة كالتي يمثلها البحر. إذ إن البحر لم يكن مجرّد خلفية أو صورة شعرية متكررة، بل تحوّل إلى كائن ثقافي حيّ، يُعيد تشكيل القصيدة من الداخل، ويمنحها طاقة رمزية وبنائية متجددة. لقد تبيّن للباحث أن الثقافة البحرية، بما تحمله من: أساطير، وعنفوان، وتيه، وخصوبة، وعمق ميتافيزيقي؛ كانت سببًا في انبعاث موجة من التجديد الجزئي داخل الإطار الشكلي للقصيدة، دون أن تُنهي علاقتها بالثوابت الشعرية التي تأسست عليها. فالثابت هنا لا يُلغى، بل يُعاد تأويله، ويُدمج بالمتحوّل؛ لينتج قصيدة تتنفس بحرية، وتسبح على حدود الفصيح والعامي، الغنائي والرمزي، الكلاسيكي والتجريبي. ولقد أظهر التحليل النصي أن شعراء البحر المصريين المعاصرين، سواء كانوا من أبناء الساحل، أو من عشاق البحر وجدانيًّا، قد تمكنوا من بناء عوالم شعرية تتّسم بالمغايرة والانسياب، مستفيدين من إيقاعات الموج، وأسرار المد والجزر، وروح المغامرة التي تسكن البحر وتنعكس على بنية القصيدة. ومن ثمّ، فإن الشعر البحري لم يكن محض تقليد شكلي، ولا توظيفًا زخرفيًّا لعنصر بيئي، بل إنه قد أصبح فعلًا ثقافيًّا تخييليًّا يسائل الوجود، ويستدعي الأسطورة، ويتحدى الثابت، ويبتكر شكله الخاص. وإنه لمن اللافت أن هذا الشكل الجديد لا يأتي ثوريًّا أو فوضويًّا، بل ينشأ في صمت الماء، ومن رحم التأمل، وبدافع من هاجس التجديد الهادئ النابض بالوعي والعمق. **ومن جملة ما توصل إليه البحث من نتائج؛ يمكن عرض الآتي:**

١- أهمية الكشف عن أثر ثقافة البحر في بنية القصيدة المصرية المعاصرة، من حيث الشكل والمضمون والتخييل.

٢- ضرورة رصد محاولات التجديد الجزئي في الإطار الشكلي للقصيدة؛ من خلال نماذج نصوص شعرية تنتمي إلى الحسّ البحري.

٣- توصل البحث (أو ربما حاول) إبراز التفاعل الجدلي بين الثابت والمتحول؛ في ضوء رؤية شعرية تمزج بين الأصالة والمعاصرة.

٤- كما أنه قد حاول إثبات أن الإطار الشكلي للقصيدة المعاصرة ليس قيدًا، بل طاقة قابلة للتطوير؛ حين يتماس مع خبرات ثقافية عميقة كالثقافة البحرية.

٥- تأكيد حضور البحر بوصفه كائنًا ثقافيًّا ميثولوجيًّا، لا باعتباره عنصرا وصفيًّا فحسب، بل بوصفه قوة مولِّدة للنصوص وللشكل معًا.

٦- ترسيخ رؤية فنية تؤمن بأن التجديد لا يعني القطيعة، بل يعني استنبات الجديد داخل بنية الموروث.

إن البحر (في هذا البحث) ليس مجرد موضوع شعري، بل هو رؤية للعالم، وتجربة كونية تحرّض اللغة على الانفلات من أسرها، وتحث القصيدة على خلع أرديتها القديمة، وارتداء ما يليق بها من حرية ودهشة. وإن القصيدة البحرية المعاصرة، بهذا المعنى، تمثل وثيقة فنية ناطقة باسم الموج الذي لا يهدأ، والحرف الذي لا يستكين، والتجربة الشعرية التي لا ترضى بأن تظل أسيرة القوالب الجامدة. ولعلّ هذا البحث يكون خطوة أولى، نحو بناء (نظرية بحرية) للقصيدة، تنبثق من وجدان عربي، وتحاور العالم بكل شغف... ووعي.

(ISSN: 2536 - 9555)

# قائمة المراجع

**(حسب ترتيب ورودها في البحث)**


١- محمد السيد العيسوي، دكتور، الشعر مفتتح الإنسانية، دار الحوار، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠٠٣م.

٢- بِلقَاسِم دَكدُوك، دكتور، التطور الشكلي للقصيدة العربية، قراءة في الثورة على الثبات والتكرار، مجلة مقاليد (مجلة علمية مُحَكَّمَة، تصدر عن مَخبَرِ النقد ومصطلحاته، التابع لكلية الآداب واللغات، بجامعة وَرقَلَة)، الجزائر، العدد: (٦)، ٢٠١٤م.

٣- محمد بنيس، بيان الكتابة، مجلة الثقافة الجديدة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، العدد: (١٩)، ١٩٨١م.

٤- أدونيس عقل، الثابت والمتحول (بحث في الإبداع والاتباع عند العرب)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، سلسلة: (ذاكرة الكتابة)، العدد: (١٧٣)، الجزء الأول.

٥- عز الدين إسماعيل، دكتور، الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)، دار الفكر العربي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط٣، ٢٠١٣م.

٦- خالد إبراهيم الماكري، دكتور، الإطار الشعري وآفاقه، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٦م.

٧- السيد غالب، دكتور، الشعر العربي الحديث (مسائل وقضايا)، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط١، ٢٠١٢م.

٨- كلايف بِل، الفن، نقله إلى العربية: د. عادل مُصطَفَى، راجعه وقدم له: د. مِيشِيل مِيتيَاس (أستاذ الفلسفة وعلم التاريخ)، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠١٣م.

٩- سليم ناجي عبد اللطيف، دكتور، الثقافة وتاريخ المجتمعات، دار آفاق للطباعة والنشر والتوزيع، جبل الحُسَين، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٥م.

١٠- توماس مونرو، التطور في الفنون (وبعض نظريات أخرى في تاريخ الثقافة)، الجزء الأول، نقله إلى العربية: محمد علي أبو درة، ولويس إسكندر جرجس، وعبد العزيز توفيق جاويد، وراجعه: أحمد نجيب هاشم، سلسلة: (ذاكرة الكتابة)، العدد: (١٦١)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠١٤م.

١١- ميشيل مافيزولي، تأمل العالم (الصورة والأسلوب في الحياة الاجتماعية)، ترجمة: فريد الزاهي، المشروع القومي للترجمة، العدد: (٨١٢)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠٠٥م.
١٢- أحمد محمد عطية، أدب البحر، مكتبة الدراسات الأدبية (٨١)، دار المعارف، القاهرة، جمهورية مصر العربية، التمهيد: (الأدب والبحر)، ط١، ١٩٨١م.
١٣- توماس مونرو، التطور في الفنون (وبعض نظريات أخرى في تاريخ الثقافة)، الجزء الأول.
١٤- لورانس إ. هايرزون، وصمويل ب. هنتنجتون، الثقافات وقيم التقدم، ترجمة: شوقي جلال، المركز القومي للترجمة (طُبِعَ بمطابع مصر للطيران)، جمهورية مصر العربية، ط٢، ٢٠٠٩م.
١٥- حسين الحاج، دكتور، الأسطورة عند العرب في الجاهلية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الحمراء، بيروت، لبنان، طبعة مزيدة، ١٩٩٨م.
١٦- إيف ميشو، جامعة كل المعارف (ما الثقافة؟)، الجزء السادس، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة (طُبِعَ بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية)، جمهورية مصر العربية، العدد: (١٠١٨)، ط١، ٢٠٠٦م.
١٧- دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: د. منير السعيداني، ومراجعة: د. الطاهر لبيب، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.
١٨- لويس هورتيك، الأدب والفن، ترجمة: د. بدر الدين قاسم الرفاعي، وزارة الثقافة السورية، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٦٥م.
١٩- إرنست فيشر، ضرورة الفن، ترجمة: أسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ١٩٧١م.
٢٠- فرديناند لين، دكتور، البحر، ترجمة: د. محمود محمد رمضان، ومراجعة: د. كامل منصور، سلسلة: (كل شيء عن)، العدد: (١٦)، دار المعارف (نشر هذا الكتاب بالاشتراك مع الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية)، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط٤، ١٩٨١م.

(ISSN: 2536 - 9555)

٢١- آن لوفيفر– باليديه، البحار والمحيطات، ترجمة: زينب مُنعِم، كتاب العربية (١٥٤)، الثقافة العلمية للجميع (ثقافتك)، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠١٥م.
٢٢- عبد الوهاب البياتي، الأعمال الشعرية الكاملة، كتاب البحر، دار الشروق، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط٢، ١٩٨٥م.
٢٣- أحمد رشاد حسانين، كتاب الثورة في الشعر البورسعيدي والمصري، دار الأدهم للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠١٣م.
٢٤- محمد سعد بيومي، الموت غرقا، قصيدة شعر، مجلة البيان الكويتية، الكويت، العدد: (١٨٩)، صفر ١٤٠٢هـ، ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨١م.
٢٥- عبد الفتاح البيه، انهيار، قصيدة شعر، من ديوان: (في البدء كانت نون)، وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، إقليم القناة وسيناء الثقافي، فرع ثقافة بورسعيد، تنفيذ دار الإسلام للطباعة والنشر، المنصورة، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠١٨م.
٢٦- السيد الخميسي، بارت تجارة الحروف، قصيدة شعر، مجلة إبداع (مجلة الأدب والفن)، تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، العدد الحادي عشر، السنة السادسة، ربيع الأول ١٤٠٩هـ، نوفمبر ١٩٨٨م.
٢٧- شوقي ضيف، دكتور، البطولة في الشعر العربي، دار المعارف بمصر، سلسلة: (اقرأ)، العدد: (٣٣١)، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، يوليو ١٩٧٠م.
٢٨- أحمد السيد، قراءة في عيني زرقاء اليمامة، ديوان شعر، دار آرت بورت للطباعة والنشر والتوزيع، بورسعيد، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠٢٠م.
٢٩- أحمد السيد، صرخة ووجه من الفل، ديوان شعر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، إقليم القناة وسيناء الثقافي، فرع ثقافة بورسعيد، إصدارات نوارس ٢١ (مطبوعات النشر الإقليمي)، تنفيذ بورت برس للطباعة، بورسعيد، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠٠١م.
٣٠- السيد الخميسي، فصول، قصيدة شعر، مجلة إبداع (مجلة الأدب والفن)، تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، العدد الرابع، السنة الرابعة، رجب ١٤٠٦هـ، أبريل ١٩٨٦م.

٣١- محمد عبد القادر، قصيدة: (الربابة)، البوابة الإليكترونية: (ديوان)، صفحة الشاعر: (محمد عبد القادر)، والرابط الإليكتروني للبوابة، والقصيدة المذكورة: https://diwandb.com/poem/. وقصيدة: (صياد بحر الجميل)، البوابة الإليكترونية: (ديوان)، صفحة الشاعر: (محمد عبد القادر)، والرابط الإليكتروني للبوابة، والقصيدة المذكورة: https://diwandb.com/poem/.

٣٢- أسامة عبد العزيز، ديوان: (رزق الدود)، وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مسابقة النشر الإقليمي، إقليم القناة وسيناء الثقافي، بورسعيد، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠٢١م.

٣٣- منى جودة، رجاء، قصيدة شعرية، من ديوان: (فعلتها أخشابهم المقدسة)، وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مسابقة النشر الإقليمي، إقليم القناة وسيناء الثقافي، بورسعيد، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠٢١م.

٣٤- ع. العروي- ع. كليطيو- ع. الفاسي- م. ع. الجابري، المنهجية في الأدب والعلوم الإنسانية، سلسلة (معالم)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨٦م.

٣٥- هلال الجهاد، دكتور، جماليات الشعر العربي (دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي)، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه: (٦٥)، بيروت، لبنان، ط١، حزيران- يونيو ٢٠٠٧م.

٣٦- محمد التركي التاجوري، مع الأدب والفكر (سبحات في عالم الفكر والأدب)، الهيئة العامة للثقافة، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط١، ٢٠١٨م.

٣٧- فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، سوريا، ط٢، ٢٠٠١م.

٣٨- كرم البستاني، أساطير شرقية، الناشر مؤسسة هنداوي، هاي ستريت، وندسور، المملكة المتحدة، ط١، ٢٠٢٠م.

٣٩- فؤاد زكريا، دكتور، خطاب إلى العقل العربي، مكتبة مصر (سعيد جودة السحار)، الفجالة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ١٩٩٠م.

٤٠- محمد مصطفوي، الدين والأسطورة (دراسة مقارنة في الفكر الغربي والإسلامي)، دار الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٤م.

(ISSN: 2536 - 9555)

٤١- عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، الناشر مؤسسة هنداوي، هاي ستريت، وندسور، المملكة المتحدة، ط١، ٢٠١٤م (ولقد صدرت الطبعة الأصلية للشارح عام ١٩٣٠م.

٤٢- محمد سعد بيومي، السباحة في الغيبوبة، قصيدة شعر، مجلة البيان الكويتية، العديلية، الكويت، العدد: (٢٠٩)، أغسطس (آب) ١٩٨٣م.

٤٣- السيد الخميسي، قمر، قصيدة شعر، مجلة إبداع (مجلة الأدب والفن)، تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، العدد الرابع، السنة الثانية عشرة، ذو القعدة ١٤١٥هـ، أبريل ١٩٩٥م.

٤٤- محمد عبد القادر، قصيدة: (ذكور المناحل)، البوابة الإليكترونية: (ديوان)، صفحة الشاعر: (محمد عبد القادر)، والرابط الإليكتروني للبوابة، والقصيدة المذكورة: https://diwandb.com/poem/.

٤٥- محمد فاروق، فعل المعجزة، قصيدة شعر، من ديوان: (جيفارا)، ديوان أشعار بالعامية المصرية، وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، المسابقة الأدبية المركزية، الفائزون (الجائزة الأولى)، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠١٥م.

٤٦- عبد الناصر حجازي، (حَوَّا... مش من طين ودم)، قصيدة شعر، من ديوان: (بنعيش بنص روح)، وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، إقليم القناة وسيناء الثقافي، فرع ثقافة بورسعيد، تنفيذ شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠٠٧م.

٤٧- سمية الألفي، كائنات تدق مساميرها في الهواء، قصيدة الديوان، دار الإسلام للطباعة والنشر، المنصورة، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠١١م.

٤٨- محمد سعد بيومي، المارد، قصيدة شعر، مجلة البيان الكويتية، العَدَيلِيَّة، الكويت، العدد: (١٩٦)، رمضان ١٤٠٢هـ، يوليو (تموز) ١٩٨٢م.

٤٩- أحمد إسماعيل الأقطش (المشهور: أحمد الأقطش)، وجوه بيضاء كالثلوج، قصيدة شعر، مثبتة في الشبكة العنكبوتية، موقع: ديوان العرب (منبر حر للثقافة والفكر والأدب)، بتاريخ: السبت ١٤ نيسان (أبريل)، ٢٠٠٧م. والرابط الإليكتروني للموقع: https://www.diwanalarab.com/.